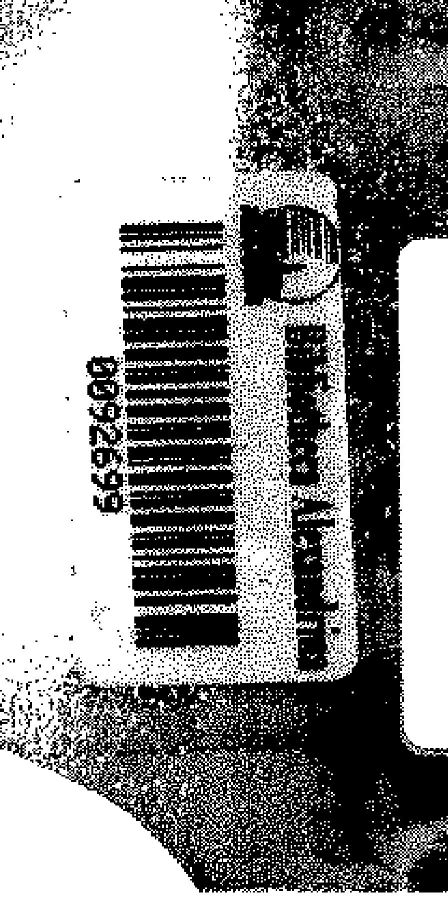
٩٥ قصيدة غزل

إعداد: علي هاشم



دار الفكر العربي بيروت

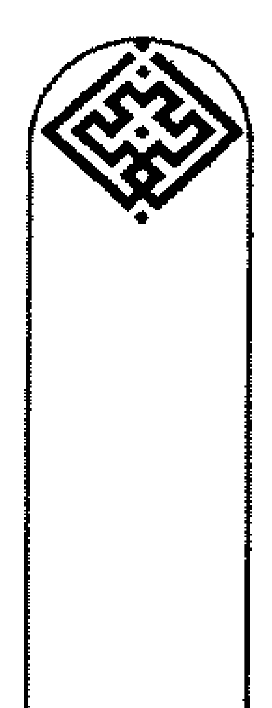

تسعون قصيدة غزل



للطباعة والنشر

كورنيش المزرعة - تجاه غلوب بنايت
هاتف: ٣١١٥٧٨ - ٣٠٢١٨٧ - ٣١٠٤١٦
ص.ب: ٤٦٩٩ أو ١٤/٥٤٩٠
تلكس: DAFKLR 23648 LE - بيروت، لبنان

الطبعة الاولى ١٩٨٨



تسعون قصيدة غزل

إعداد
علي هاشم



دار الفكر العربي
بيروت

الإهداء

إلى حبيبتي: مبلسمة جراحي، وموضع أنسي وأفراحي..

إلى من عشقت الجمال في حَوَر عينيها، وبهاء وجهها، وميس قدّها، وطواعية لسانها، وحسن مقولها، وقوة بيانها..

إلى مؤنستي حين ألجأ إلى صدرها، أبثها شكواي فتجدد الأمل في نفسي..

إلى محركة مجذاف مركبي الحالم في بحر الهوى..

إلى ملهمتي، وملاكي، راسمة الأحرف الأولى في عالم حبي الأزلي..

إلى حبيبتي، آي حبي وتقديري، أقدم هذا الكتاب: «تسعون قصيدة غزل».

٢٨/٨/١٩٨٨
علي هاشم

المقدمة

الحب شعور طبيعي عند الإنسان، على اختلاف البيئات والأزمنة، لذا فإن الغزل هو المعْبَر الأصيل إلى جنة هذا الحب، حيث جعله أنشودة في قلب الأدب. . والإنسان منذ القديم، وبالفطرة، يتودّد للمرأة ويتقرّب منها، ويأنس بها، ويتشبّب، معبراً عن ذلك بخلجات قلبه، وألفاظه اللينة، ومعانيه الرقيقة، وتعابيره الجميلة، وتشابيهه المؤنسة. .

والحب كلام متداول بين محبَّيْن، تؤصله عواطف مشتركة، تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال: فإذا كان الهجران والبعاد تحوّل الحب إلى ألم وشكوى، وإذا كان استدرار إرضاء المحبوب فإن الحب يصبح تذللاً واستعطافاً، وإذا أضفى على الشاعر جواً من الوصال العامر بالحبور والسرور، فإنه يصبح وصفاً للذّات الهوى.

ومهما يكن من أمر فإن الغزل يبقى هو الغزل.. فيه تتلاقى روحان، ويتعانق قلبان، وتتعاظم مودات النساء، وتكثر الصبّوة إليهن..

نعم: إن الحب لغة الرجل إلى المرأة، وحديث القلب إلى القلب، وهو فن التحدث إلى المرأة بلغة اللوعة والإشتياق والحرقة، وما يتبع ذلك من انفعالات نفسية تتجاذب الشاعر بين وصال وصدّ، وقلق واستكانة، وأمل ويأس، وهذا هو النسيب.

أما إذا تحدث الشاعر عن المرأة وجمالها في الجسم والخُلق، وحلو الكلام ببراعة من التودّد والوصف فإن الحب ينقلب إلى التشبب..

وبعدُ، فها أنت مع روضة من رياض الحبّ، اخترنا فيها أروع القصائد الغزلية، وأحلى الشعر الرقيق الذي يدغدغ النفس فينعشها، لشعراء عديدين، إذ أخذنا من كل روض زهرة، وألفنا لك باقة جمعناها في «تسعين قصيدة غزل» فكانت فوّاحة العبير، تهز المشاعر، وترقص القلوب، وتأخذ بالألباب، وترضي خواطر الأحباب.

إن «تسعين قصيدة غزل» كتاب اختير من دواوين العرب في باب الشعر الغنائي وغرض الغزل بالذات، فعساه أن ينال استحساناً من القراء، وعساني أن أكون قد قدّمت لكل عاشق ملوّع خير دواء.

١٩٨٨/٨/٢٨
علي هاشم

ليلة

صراع بين قلبين، في ليلة من الليالي، ينتهي بلقاء فضم فغفران..

ولـيلة بـات مـن أهـوى ينـادمـنـي
مـا كـان أجمـله عـنـدي وأجـمـلهـا
بـتـنـا عـلى آيـة من حـسـنـه عـجـبٍ
كـتـابـه من خـفـايـا الـخـلد أنـزلـهـا
إذا تـسـاءلـت عـمـا خـلف أسـطرهـا
رنـا إلـيّ بـعـيـنـيـه فـأوّلـهـا
مصـوّبـاً سهـمـه مستشـرفـاً كـبـدي
مستهـدفـاً مـا يشـاء الفتـك مـقـتـلهـا
يـا لـلشهـيـدة لم تـعلم بـمـصـرعـهـا
مـا كـان أظـلم عـيـنـيـه وأجـهـلهـا

حتى إذا لم يعد منها سوى رمقٍ

عدا على الرمق الباقي فجند لها

وصدّ عنها وخلاها وقد دميت

في قبضة الموت غشاها وظللّها

وحان من ليلة التوديع آخرها

وكان ذاك التلاقي الحلو أولها

ضممتها لجراحاتي التي سلفت

إلى قديم خطايا قد غفرت لها!.

«ابراهيم ناجي»

أولي وفاء؟...

يخاطب ابن زيدون حبيبته ولّادة مشيراً إلى سعادته في ماضيه، وشقائه في حاضره..

يا ساري البرق غادِ القصر فاسقِ به
من كان صرف الهوى والودّ يسقينا
ويا نسيم الصَّبا بلّغ تحيّتنا
من لو على البعد حيّ كان يُحيينا
يا روضة طالما أجنت لواحظنا
ورداً جلاه الصِّبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملّينا بزهرتها
منىً ضروباً ولذاتٍ أفانينا
ويا نعيماً رفلنا من غضارته
في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوماً وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غضّ من أجفان واشينا
سرّان في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصّبح يفشينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله
شرباً وإن كان يروينا فيظمينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه
سالين عنه ولم نهجره قالينا
دومي على العهد، ما دمنا، محافظةً
فالحر من دان إنصافاً كما دينا
أولي وفاءً وإن لم تبذلي صلة
فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة منك نخفيها فتخفينا
«ابن زيدون»

قلبي يحدّثني

يوجه الشاعر كلامه إلى حبيبته طيب كلامه، وكثير لومه، ويظهر شدة غرامه، ونحول جسمه وتعذر طيب منامه.. ثم يناشدها اللقاء، وهذا ضرب من ضروب الوفاء، وهو الخل الوفي يخفي من حبه أضعاف ما يظهر..

قلبي يحدثني بأنك متلفي
روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ
ما لي سوى روحي وباذل نفسه
في حب من يهواه ليس بمسرفِ
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني
يا خيبة المسعى إذا لم تُسعفِ
يا مانعي طيب المنام ومانحي
ثوب السقام به ووجدي المتلفِ
عطفاً على رمقي وما أبقيت لي
من جسمي المضنى وقلبي المدنفِ

أهفو لأنفاس النسيم تعلةً
ولوجه من نقلت شذاه تشوّفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها
أن تنطفي، وأود أن لا تنطفي
يا أهل ودّي أنتم أملي ومن
ناداكم يا أهل ودّي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا
كرماً فإني ذلك الخلّ الوفي
لا تحسبوني في الهوى متصنّعاً
كلفي بكم خلق بغير تكلّفِ
أخفيت حبكم فأخفاني أسىً
حتى - لعمري - كدت عنه أختفي
قل للعذول أطلت لومي طامعاً
إن الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فإذا عشقت فبعد ذلك عنّفِ

«ابن الفارض»

وادي الأحباب

نفثات مصدور، وآلام محبٍّ يبكي على ماضيه السعيد بين أحبابه ومطيبي أيام شبابه . .

أيــا وادي الأحــبــاب سُــقّــيــت واديــاً
ولا زلـت مسقيًّـا، وإن كـنـت خــالـيــا
فــلا تــنــسَ أطــلال الــدُّجَيْــل ومــاءه
ولا نــخــلات الــديــر إن كنت ســاقيــا
ألا رُبَّ يــوم قــد لــبــســت ظــلالــه
كمــا أغمــد القَيْن الحــسام اليمــانيــا
ولــم أنسَ قُــمْــريّ الــحــمــام عــشــيــةً
على فــرعهــا تــدعــو الحمــام البــواكيــا
إذا مــا جــرى حــاكــت ريــاض أزاهــر
جــوانبــه، وانصــاع في الأرض جــاريــا

وإن ثقبته العين لاقت قراره

تخال الحصى فيها نجوماً رواسيا

فيا لك شوقاً، بعدما كدت أرعوي،

وأهجر أسباب الهوى والتّصابيا

وأصبحت أرفو الشيب، وهو مرقّع

عليّ، وأخفي منه ما ليس خافيا

وقد كان يكسوني الشباب جناحه

فقد حاد عن رأسي وخلّف ماضياً

مضى فمضى طيب الحياة وأُسخطت

خلائق دنيا كنت عنهن راضيا

«ابن المعتز»

سجد الجمال

وأبو تمام الشاعر المعروف بشاعريته ومقامه في عالم الشعراء، هو بدوره، يبث ما في صدره من حب وما في قلبه من هيام متغزلاً بحبيبته، فمرة يصفها بأنها شمس مشرقة، ومرة يجعل منها قمراً يسجد الجمال لوجهه بارق شعور وأحلى عبارة..

شمس وجن تطلعت في قضيبِ
أسرت عينها بسحر القلوبِ

لو تحلّ القناع للشمس والبد
رِ ضياءً تقنّعا بغروبِ

أنا من لحظ وجنتيه جريح
أتداوى بعبرةٍ ونحيبِ

حِرَقُ الشوق والهوى يتصا
رخن على مشقّقات الجيوبِ

وقال:

قمر تبسم عن جمانٍ نابتِ
فظللت أرقبه بعين الباهتِ
ما زال يقصر كل حسن دونه
حتى تفاوت عن صفات الناعتِ
سجد الجمالُ لوجهه لمّا رأى
دهش العقولِ لحسنه المتفاوتِ
إني لأرجو أن أنال وصاله
بالعطف منه ورغم أنف الشامتِ

«أبو تمام»

يا ليل الصّب

وها هي ذي القصيدة التي شاعت على ألسنة الناس تحفظوها لجماليّتها الأدبية، وقد عارضها كثير من الشعراء...

يا ليل الصّبُّ متى غده ... أقيام الساعة موعدُهُ؟!
رقد السمّار فأرّقه ... أسف للبين يردّدُهُ
فبكاه النجم ورقّ له ... مما يرعاه ويرصدُهُ
كلف بغزال ذي هيفٍ ... خوف الواشين يشرّدُهُ
نصبت عيناي له شركاً ... في النّوم فعزّ تصيّدُهُ
صنم للفتنة منتصبٌ ... أهواه ولا أتعبّدُهُ
صاحٍ والخمر جنى فمه ... سكران اللحظ معربدُهُ
ينضو من مقلته سيفاً ... وكأن نعاساً يغمدُهُ
فيريق دم العشاق به ... والويل لمن يتقلّدُهُ
يا من جحدت عيناه دمي ... وعلى خدّيه تورّدُهُ

خداك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحدُهُ!!
بالله هب المشتاق كرىً فلعلّ خيالك يسعدُهُ
يا أهلِ الشوق لنا شرق بالدمع يفيض مورّدُهُ
يهوى المشتاق لقاءكم وصروف الدهر تبعّدُهُ

«أبو الحسن الحصري القيرواني»

صلوات في هيكل الحب

رغم كل أوجاعه الجسمانية والروحانية، فقد بقيت المرأة في نظر أبي القاسم الشابي عنواناً لجمال هذا الوجود!

عذبةٌ أنتِ، كالطفولة كالأحلامِ
كاللحنِ كالصباح الجديدِ
كالسماء الضحوكِ، كالليلة القمراءِ
كالوردِ، كابتسام الوليدِ
يا لها من وداعةٍ وجمالٍ
وشبابٍ مُنَعَّمٍ أملودِ
يا لها من طهارةٍ تبعثُ التقديسَ
في مهجة الشقيِّ العنيدِ
يا لها رقّةً تكادُ يرفُ الوردُ
منها في الصخرة الجلمودِ!

* * *

أيُّ شيءٍ تُراكِ، هل أنت فينيسُ
تهاوت بين الورى من جديدِ؟
لِتُعيدَ الشباب والفرح المعسولَ
للعالم التعيس العميدِ!
أم ملاك الفردوس جاءَ إلى الأرضِ
ليُحيي روحَ السَّلامِ العهيدِ!
انتِ.. ماأنتِ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ
عبقريٌّ من فَنِّ هذا الوجودِ
فيكِ ما فيه من غموضٍ وعُمقٍ
وجمالٍ مُقَدَّسٍ معبودِ!
أنتِ ما أنتِ؟ أنت فجرٌ من السِّحرِ
تجلّى لقلبي المعمودِ..
كلَّما أبصَرتْكِ عيناي تمشينَ
بخطوٍ موقَّعٍ كالنشيدِ
خفقت روحي الكئيبةُ بالحُبِّ
وغنَّت كالبلبل الغرِّيدِ!

أنــتِ ينـشــودةَ الأنـاشــيـدِ، غـنَّـاكِ
إلــه الــغــنــاءِ، رَبُّ الــقــصــيــدِ
فـيـكِ شَبٌّ شبـــابٌ، وشَّمَــرُ السِّحــرُ
وشــذْوُ الــهــوى، وعــطرُ الــورودِ
وتــراءى الــجــمــالُ يــرقصُ رقــصــاً
قُــدســيــاً عــلى أغــانــي الــوجــودِ
وتــهــادَت فــي أُفــق روحــك أوزانُ
الأغــانــي، ورقَّــةُ الــتــغــريــدِ
فــتــمــايــلــتِ فــي الــحــيــاةِ كــلحــنٍ
عــبقــريِّ الــخــيــالِ، حــلــو النــشــيــدِ:
خــطواتٌ ســكــرانــةٌ بــالأنــاشــيــد
وصــوتٌ كــرجــعٍ نــايٍ بــعــيــدِ
وقِــوامٌ يــكــادُ يــنــطقُ بــالألــحــانِ
فــي كــل وقــفــةٍ وقــعــودِ
كُــلُّ شــيءٍ مــوقَّــعٌ فــيــكِ، حــتــى
لــفــتَــةُ الــجــيــدِ واهــتــزازُ الــنــهــودِ

* * *

أنتِ، أنتِ الحياةُ في قُدسها السامي
وفي سحرها الشجّي الفريدِ
أنتِ، أنتِ الحياةَ في رقّة الفجر
وفي رونق الربيع الوليدِ
أنتِ، أنتِ الحياة كُلَّ أوانٍ
في رواءٍ من الشباب جديدِ
أنتِ، أنتِ الحياةَ فيكِ وفي عينيكِ
آياتَ سِحْرَها الممدودِ
أنتِ، دنيا من الأناشيد والأحلامِ
والسّحر والخيال المديدِ
أنتِ فوق الخيالِ والشعر والفنِ
وفوق النُّهى وفوق الحدودِ
أنتِ قُدسي ومعبدي وصباحي
وربيعي ونشوتي وخلودي

أبو القاسم الشابي

المغتسلة

لأبي نواس، الحسن بن هانيء أرق الأوصاف الغزلية، هو هنا يصف المغتسلة وقد راعها الرقيبُ فأسبلت جفونها فوق عيونها من حياء وخفر!

نَضَتْ عنها القميصَ لصَبِّ ماءٍ
فورَّد خدَّها فوطُ الحياءِ
وقابلتِ النسيمَ، وقد تعرَّت
بمعتدلٍ أرقَ من الهواءِ
ومدَّت راحته كالماءِ منها
إلى ماءٍ مُعَدٍّ في إناءِ
فلما أن قضَت وطراً، وهمَّتْ
على عجلٍ لتأخذ بالرداءِ
رأت شخص الرقيب على التداني
فأسبَلَت الظلام على الضياءِ

فغـــاب الصبـحَ منهـــا تـحـت ليـــلٍ
وظــلُّ الـمـاءُ يسقـطُ فـوق مـاءِ،
فـسـبـحـان الإلـه وقـد بـراهـا
كـأحسنِ مـا يـكـون من الـنسـاءِ!

أبو نواس

جفن ذابل

وحار الشاعر في وجنتين كالورد، وجفن ذابل، وقلب جذلان، وشوق يشعل دمه، فكانت هذه الأبيات:

مـالي إذا قَبلتُ يـا ليلى دمي يشتعلُ
أحسُّ كل قبلةٍ فيّ فماً يُقبّلُ
سكران للنشوة في جسمي خطىً وأرجلُ
سكران هاتي الثغر يا ليلى نعبُّ، ننهلُ
نغيبُ، ملء الصدر تصفيق وحب أوّلُ

* * *

سكرتِ، جفن ذابل، وخاطر مسترسلُ
وحار في وجنتك الورد ورفّ الخجلُ
سكرتِ، سحر العيش لذات وقلب جذِلُ
لا تسأليني عن صباباتي، أنا لا أسألُ

بسميتِ فافتنَّ غرامي واحتواني الثملُ
فالشوق في روحي يدٌ وأنملٌ تغلغلُ
وأنت غبّ البَوْحِ في فكري غد مؤملُ.

«أحمد أبو سعد»

الجرح الغضوب

إن الشاعر ليحتمل كل ضروب العنت والأسى في سبيل حبّه، إلاّ أن تثور كبرياؤه فيصبح جرحه متفجراً بالغضب الأنوف!

سماءُ القلبِ يُفزِعُها الجفاء
ونارُ الشوق يُضرِمُها الحياءُ
كأني في فضائك لا ألاقي
من التسهاد ما لقي الضياءُ
مروَّعةٌ خُطاي كطير حلمٍ
يهمُّ، وفي قوادمه إلتواءُ
فهل يسقي الحنين رمال حزنٍ
وهل يكسو محبتنا الوفاءُ
أمدُّ إلى حقولك ضوء عمرٍ
تخط به الصبابةُ ما تشاءُ

قد اشتعلت رؤاي بزيت جرحٍ
وسافر في قداستها السناءُ
أرى الأحلام تغزلُني إبتساماً
إذا ما الكونُ غالبةُ البَكاءُ!

* * *

لقد رضي الفؤادُ بما تراهُ
نعيماً لا يراودُه شقاءُ
فأنت البوحُ أقرأه كتاباً
وأنت السرُّ تحفظه الدماءُ
وأنت الروح في جسد توالت
على هبواته القضُب الظماء
اراني في مدارك مثل نجم
تنفس في وضاءته المساءُ
أداري الصمت معتمراً بغيمٍ
من الأوهام ليس به رداءُ
كأني في دوالي الصحو فيضٌ
من الأنغام يعزفُه الرجاءُ!

* * *

أثِرْني، ما نعمَت، بكأس وصلٍ
فليلُ النأي يرضعُه البلاءُ
أتقسو والملاحةُ آيُ عطفٍ
ترقرق في طلاوتها الصفاءُ؟
ثملتُ من الضنى، ورفعتُ قلبي
سراجاً لا يظلّله الرياءُ
فإن يكُن الوجودُ رداءَ نورٍ
فكيف النفسُ يفضحُها العراءُ؟
لكم شرقت مُناي بغير ماءٍ
وأقفر في معارجها الهناءُ...
فذرني للهواجس، إن جرحي
غضوبٌ لا يضعضعهُ العناءُ

أحمد بلحاج آية وأرهام

الليالي البواقي

يحنّ الشاعر إلى الماضي، وتتفتّح جراحه، وتحتدم ذكرياته فإذا هو ثورة عارمة، وحب جارف، ونار تحت رماد، تكشفه أية نسمة تهبّ عليه فتحرك مشاعره، وتؤجج حبّه . . .

يا حنيني إلى الليالي المواضي
وشفائي من الليالي البواقي
وإشتياقي إلى قديم من العهـ
ـد نعمنا فيه بطيب التلاقي
ذهبت نضرة الزمان وحالت
صفحة من غديره الرّقراق
وتغشّته كدرة ما عهدنا
ها ووجه الزمان في إشراق
حيث كنا، والليل ساجٍ، وللنّيـ
ـل خرير كهمسةِ العشّاق

ونسيم الصَّبا يمر على الأغـ
ـصان يلهو بذيلها الخفّاق
دبّ ما بيننا الملال، وما أذ
هب هذا الملال بالأشواق
وقصارى الغرام في قلب من تهـ
ـواه أن ينتهي إلى الإشفاق
أصبح القرب والبعاد سواءً
بعد أن كنت لا تطيق فراقي
ثم جازيتني على صدق حبي
بقليل من الوداد الباقي.

«أحمد رامي»

هدأة الليل

ليل هادىء، وطيف حبيب. وشقراء مغناج، وشاعر مولة. وقلب مجرّح... وحب وفي... في أحلى صورة، وأرصف عبارة، وأصفى خيال من شعر بدوي الجبل...

أرخصت للدمع جفني، ثم بساكره
في هدأة الليل طيف منك أعلاه
طيف بعيني كاسٍ من متارفه
لو لم أصنه، طغى وجدي فعّراهُ
حمنا مع العطر ورّاداً على شفةٍ
فلم نَغَرْ منه، لكنّا أغرناهُ
في مقلتيك سماوات يهدهدها
من أشقر النور أصفاه، وأحلاهُ
ورنوة لكِ راح النجّم يرشفها
حتى ترنّح سكر في محيّاهُ

قلبي، وللشقرةالمغناج لهفته
لَيْت الحنين الذي أضناه، أفناهُ
تضفّر الحور غاراً من مواجعه
وتستعير رؤاها من خطاياهُ
مدلّه فيك، ما فجر ونجمته؟!
مولّه فيكِ، ما قيس وليلاهُ؟!
سما بحسنك عن شكواه تكرمة
وراح يسمو عن الدنيا بشكواهُ
يحبّ قلبي خباياه ويعبدها
إذا تبرّأ قلب من خباياهُ
قلبي الذي نوّر الدّنيا بجذوته
أحلى من النور نعماه، وبؤساه
غِرٌ، وأرفع ما فيه غرارته
وأنذل الحب ـ جلّ الحبّ ـ أدهاهُ!
لم يُرْدِهِ ألف جرح من فواجعه
حتى أصيب بسهمٍ منكِ أرادهُ.

أحمد سليمان الأحمد «بدوي الجبل»

جارة الوادي

إنه يخاطب جارة الوادي، ويبثها نجواه ويصف هيامه وغرامه بها.. ولكن أحمد شوقي في قصيدته هذه يخرج عن المتعارف عليه في عالم الغراميات.. فهو يتغزل بجارة الوادي وهي زحلة عروس البقاع..

يا جارة الوادي طربت وعادني
مايشبه الأحلام من ذكراكِ

مثّلت في الذكرى هواك وفي الكرى
والذكريات صدى السنين الحاكي

ولقد مررت على الرياض بربوةٍ
غنّاء كنت حيالها ألقاكِ

أذكرتِ هرولة الصبابة والهوى
لما خطرت يقبلان خطاكِ

لم أدرِ ما طيب العناق على الهوى
حتّى ترفّق ساعدي فطواكِ

وتـأودت أعـطاف بـانـك فـي يـدي

واحـمَّـر مـن خـفـريـهـمـا خـدّاكِ

ودخـلـت في لـيـلـين فـرعـك والـدجى

ولـثمـت كـالـصـبـح الـمـنَّـور فـاكِ

ووجـدت فـي كـنـه الـجـوانـح نـشـوة

مـن طـيـب فـيـك ومـن سـلاف لـمـاكِ

يـمـشي إلـيـك الـلحظ في الـديـبـاج أو

فـي الـعـاج مـن أي الـشـعـاب أتـاكِ

ضـمَّـت ذراعَـيْـهـا الـطـبـيـعـة رقّـةً

«صـنـيـن والـحـرمـون» فـاحـتـضـنـاكِ.

«أحمد شوقي»

لحظ ونهد

وحسب الشاعر عزة أن قلبه لا يشيب وإن شاب شعره، وقلمه لا ينضب مداده لأنه يستمد من نفسه وفكره وشعوره.

رُدّي تحية محموم من السهرِ
خلي الثقاب ولا تخشيْ من الخطرِ
كوني أرقّ العَذارى في تغنّجها
كوني مهذبة النهدين في السمر
أخشى إذا ارتجّ نهد في لفافته
أن أستعيد شباباً ذاب في عمري
فلا أكون ضماناً عند طلعته
وكيف يضمن مفتون يد القدرِ
أظنك الآن قد أمسيت مصغيةً
أظن حظي تحدّى روعة القمرِ

إنـي أعـاهـد أن أبـقـى عـلى حـذر
فـلا أعـكـر صـفـواً فـوق مـنـحـدرِ
قـومـي إلى الـلـيـل نلقى فـوق منبـره
عـهـد الأحبـة حتى سـاعـة السـحر
وأفشي إلى الفـجـر سـراً عن تـآلـفنـا
وأسـمعينـا عـلى حـبٍّ صـدى الـخبـرِ
لـي فـوق صـدرك كـنـز لا يـفـسّـره
إلا لـقـاء شـفـاه فـي فـم عـطرِ
نـهـد ولـحظ ومـا بـين الـورود حـمى
صعب الشكيمـة لـم يخـضـع ولم يـذرِ
«أحمد مغنية»

حوار مع القلب

يخاطب الشاعر قلبه ويناجيه بصور شاعرية جميلة، تظهر نشوته حيناً، وألمه وأساه حيناً آخر . .

إنـي عــرفـتــك قـلـبـي كـلّـمــا يـبــســت
أطـراف جسمي على عـودي فـأنت طـري
تخضّـر في الجمر مـا هـذي النقـائض في
دنيــاك تجمــع بين الجـمــر والخَضَــر
كــالعـسـود في الـنــار عــطر في تـلهُّبهــا
فــيــالــمــحــتــرق فـــي نــاره، عَــطِرِ
وإذ يـلحّ عـليـك الـضّــرب يـتـحـفـنـا
تــرديــد نبضــك بــالأنـغــام كــالـوتــرِ
وقـد يـنـوح غـنــاء عــنــد مــنــتـبـهٍ
ويضحــك النّـوح حينــاً عنـد معتبـرِ

يا قلب هل خطر الإنصاف منك على
بالٍ فأنصفت ضعفاً غير مقتدرِ

تمضي نهارك جوّالاً على لعسَ
عند الشّفاه وطوافاً على على حَوَرِ

والليل تقضيه ركضاً خلف خادعة
من الطيوف وخلاّب من الصورِ

خلقت تركض لا تأوي إلى دعة
ولا تحط عصا الترّحال من سفرِ

تغزو وتحسب أن الغزو منتصر
وأنت منهزم في ثوب منتصرِ

أما سألت فراشاً عن تجاربه
مع اللهيب وما يرويه من خبرِ

نشوان يرقص فوق النار محترقاً
وبعض موت نعيمٌ عند منتحرِ

يا قلب أتعبني ما تستريح له
فنحن ضدّان في وِردٍ وفي صدَرِ

أشجى وترقص نشـــوانـاً وأكتم من
وجـدي فتبـديـه في وجهي على الأثـرِ
وقـد أضـيق بشوبي حـين أحـمله
وقتـاً وتحمل أثقـالاً مـدى العمـرِ

«أحمد الوائلي»

غرام شاعر

أحبّها وغرم بها؛ وكان لقاء، فسلام فكلام، فحديث غرام.. وأفاق بعدها فندم على ما قدّم لأنه لم يجدْ لدى حبيبته الوفاء، إذ كانت له كما للغير سواء بسواء.. وهو يريدها أن تكون مخلصة وفية لحبه ولقلبه دون سواه..

وإنـي لأستـحـيـي بـأنـي أحـبّـهـا
وأغـرم فـيـهـا وهـي بـالـغـيـر تـغـرمُ
وأخـجـل مـنـي أن امـدّ بـراحـتـي
إلـى يـدهـا، كـيـمـا عـلـيـهـا أسـلّمُ
أأيـتـهـا الـكـفّ الـتـي قـد لـمـسـتـهـا
ومـن لـمـسـهـا كـفّـي غـدت تـتـألـمُ
نـدمت على مـا كـان بـالأمس بـيـنـنـا
وكـل امـرئ يـمـشـي مـع الـطـيش يـنـدمُ
هـجـرتـك هـجـراً بـعـده لـسـت راجـعـاً
ولـم يـبـقَ إلا ذكـر كـنـت وكـنـتـمُ

ألا ليت عيني ما رأت مثلما رأت
ويا ليتني عنه أصمّ وأبكمُ
وكيف أرى التقبيل منك محبباً
وغيري خديْك يعضّ ويلثمُ؟!
ألم تذكري بالله يوم سألتني
أحقٌّ أعدَّ الله ناراً تضرّمُ؟
أجيبك هذا اليوم عمّا سألته
لمن كان مثلينا أُعدت جهنّمُ
ذريني، فإن الود عندك لحظة
تقال ومعنى الحبّ فلس ودرهمُ
فمن يقبل الفعل الذميم بحقّه
فهذا امرؤ من فاعل الفعل الأمُ.
«اسكندر شلق»

أصبحت معشوقاً

وإني لأرى في مخالفة حلف الشاعر مدى حبه وهيامه، ووجده، حيث هاجم بيتها ودخل خباءها حين نام أهلها..

سموت إليها بعدما نام أهلها
سمّو حبابِ الماء حالاً على حالِ
فقالت سباك الله إنك فاضحي
ألست ترى السّمار والناس أحوالي
فقلت يمين الله أبرح قاعداً
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ
لَناموا وما إن من حديثٍ ولا صالي
فلمّا تنازعنا الحديث وأسمحت
هصرت بغصنٍ ذي شماريخ ميّالِ

وصرنا إلى الحسنى ورقّ كلامنا
ورضت فذلّت صعبةً أي إذلالِ
فأصبحت معشوقاً وأصبح بعلها
عليه القتام السّيء الظن والبالِ

«امرؤ القيس»

نكهة العنب الشّهي

يدخل الشاعر إلى الكرم فيتلذّذُ بعنبه الشهي.. لكن العنب عند الشاعر كان قُبلة والعريش كان شفة..

في الأشرفية يوم جئتِ وجئتها
نفسي على شفتيك قد جمّعتها
ذقت الثمار ونكهة إن لم تكن
هي نكهة العنب الشهي فأختها
الكرم أورق يوم جئت عريشه
أروي عن الشّفة التي قبّلتها
وترنّح العُنقود يقطر لذّةً
لمّا انثنيت فقلت إني ذُقتها
ياقوتة حمراء غاصت في دمي
وشقيقة النعمان قد نُوّلتها

لــولا نــعــومــة مــابــهــا وحــنــوّ مــا
بي في الـهـوى لَـلَقِـمْـتُـهـا وَلَـلُـكْـتُـهـا
مـلـســاء مــرّ بـهــا الـلـســان فـمــا درى
لــولا تـتـبّـع طـعـمـهـا لأضـعـتـهـا
وكــأنــمــا بــخــلــت عــلــيّ بــلــفــظــةٍ
وهــنــاك في كـتـب الـعـبـيـر قـرأتـهـا
من مــرقص الغــز ل ارتجلت قـصيـدتـي
وبــكــل وادٍ لــلــهــوى ردّدتــهــا! . .
أفــرغــت من شــمّ ومــن ضــمّ ومن
متعـات ثغــرك في الحـروف وصفتهـا :
شعــراً بــأشهـى الـطعم مـن أشهـى فمٍ
طـابـت قـوافـيـه وأسـعـد بَـخْـتُـهـا .

«أمين نخلة»

ديوان شعر

يتوجه الشاعر في قصيدته إلى مستعيرات ديوان شعره.. فيخاطبهن من خلال مخاطبته ديوان شعره حتى أنه ليحسده ويتمنى لو أنه مكانه لأنه ينتقل من يد فاتنة إلى يد أخرى ومن صدر إلى آخر..

ديوان شعر ملؤه غزلُ
بين العذارى بات ينتقلُ
أنفاسي الحرّى تبيت على
صفحاته، والحب والأملُ
وستلتقي أنفاسهنّ بها
وترفُّ في جنباته القبلُ
ديوان شعر ملؤه غزل
بين العذارى بات ينتقلُ

* * *

وإذا رأين النّوح والشكوى

كل تقول: من التي يهوى؟

وسترتمي نظراتهن على الـ

ـصفحات، بين سطوره، نشوى

ولسوف ترتج النهود أسىً

ويثيرها ما فيه من نجوى

ولربّما قرأته فاتنتي

فمضت تقول من التي يهوى؟

* * *

ديوان شعري، ربّ عذراءِ

أذكرتَها بحبيبها النّائي

فتحسَّسَتْ شفةً مقبّلةً

وشتيت أنفاسٍ وأصداءِ

فطوتك فوق نهودها بيدٍ

واسترسلت في شبه إغفاءِ

ديوان شعري، ربّ عذراءِ

أذكرتها بحبيبها النائي

* * *

يـا لـيتـنـي أصـبـحـت ديـواني
لأفـرّ مـن صــدر إلـى ثـانـي
قَـدْ بتَّ من حـســدٍ أقـول لـه:
يـا لـيـت من تـهـواك تـهـواني
ألـك الـكـؤوس ولـي ثُـمـالـتـهـا
ولـك الـخـلود؟ وإنـني فـاني؟!
يـا لـيتـني أصـبـحـت ديـواني
لأفــرّ من صـدرٍ إلـى ثــاني

* * *

سـأبـيت فـي نـوح وتـسـهـيـدِ
وتـبـيت تـحـت وسـائـد الـغـيـدِ
أولـسـت مـنـي؟ إنـنـي نَـكِـدٌ
مـا بـال حـظك غـيـر منكـودِ؟
زاحـمـت قـلـبي فـي مـحـبـتـه
وخـرجـت منـهـا غـيـر مـحـمـودِ
أأبـيـت فـي نـوح وتـسـهـيـدِ
وتـبـيـت تـحـت وسـائـد الـغـيـدِ؟!

«بدر شاكر السيّاب»

العين باب القلب

ويختلف الحب باختلاف المحبوب. . ولذا فقد كان الحب الأومي، والحب الغرامي، والحب الأخوي، وحب الأخلاء. . ومن هذا القبيل نرى البحتري وهو يمدح عبدالله بن دينار ـ كعادة غيره من الشعراء ـ قد بدأ قصيدته متغزلاً وكأنه يتشبب بحبيبته التي غرم بها قال:

رأى البـرق مجتـازاً فبـات بـلالبِّ
وأصبـاه من ذكـر البخيلة مـا يصبي
وقـد عـاج في أطـلالهـا غيـر ممسـكٍ
لـدمع ولا مصـغٍ إلى عـذل الـركبِ
وكـنـت جـديـراً حـين أعـرف مـنـزلاً
لآل سليمـى أن يعـنّفـني صـحـبي
عـدتنـا عـوادي البعـد عنهـا وزادنـا
بـهـا كـلفـاً إن الـوداع عـلى عـتـبِ

ولم أكتسب جرماً فتجزيني به
ولم اجترم ذنباً فتعبت من ذنبِ
وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه
إلى نهلة من ريقها الخصر العذبِ
تزودت منها نظرة لم تجد بها
وقد يؤخذ العلق الممنع بالغصبِ
وما كان حظ العين في ذاك مذهبي
ولكن رأيت العين باباً إلى القلب
أعيذك أن تمنى بشكوى صبابةٍ
وإن أكسبتنا منك عطفاً على الصَّبِ
ويحزنني أن تعرفي الحب بالجوى
ولو نفعتنا فيك معرفة الحبِّ
أبيت على الخلان إلا تحنناً
يلين لهم عطفي ويحلو لهم شربي
«البحتري»

الهوى والشباب

من قصائد بشارة الخوري - الأخطل الصغير - المشهورة، هذه القصيدة وفيها يذوب الشاعر رقة وحلاوة، وحباً وعشقاًوهياماً، فيكتب كلماته بمدادٍمن دمه، حتى ليرى الحياة ساعة من الحبيب ينام على راحتيه، وكأساً يُسقاه من لماه...

الهوى والشباب والأمل المنشود
توحي فتبعث الشعر حيّا
والهوى والشباب والأمل المنشود
ضاعت جميعها من يديّا

* * *

يشرب الكأس ذو الحجى ويبقّي
لغدٍ في قرارة الكأس شيّا
لم يكن لي غد فأفرغت كأسي
ثم حطّمتها على شفتيّا

* * *

أيها الخافق المعذّب يا قلبي
نزحَتْ الدموعَ من مقلتيّا
أفَحَتْمٌ عليَّ إرسال دمعي
كلما لاح بارق في محيّا!

* * *

يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أوّل الوشاة عليا
ألأنا العاشق الوحيد لتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا؟!

* * *

إسقني من لماك أشهى من الخمر
ونم ساعة على راحتيّا
أنا ماضٍ غداً مع الفجر فاسكب
نغمات الحنان في أذنيّا

* * *

بشارة عبدالله الخوري»
ـ الأخطل الصغير ـ

أيّها الواشون!

و «البهـا زهيـر» يبـرّر حبه الصـافي لحبيب كملت أوصافه، ويعذل الواشين الذين ظلموه وما عرفوا سرّ حبه وما كان من سلوٍ وهوىً في قلبه . .

أنـا مـن تـسـمـع عنـه وتـرى
لا تـكـذّب في غـرامـي خـبـرا
لـي حـبـيـب كـمـلت أوصـافـه
حـقّ لـي فـي حـبـه أن أعـذرا
حـين أضـحى حبـه مـشـتـهـراً
رحـت في الـوجـدبـه مـشـتـهـرا
كـل شـيءٍ مـن حـبـيـبـي حـسـن
لا أرى مـثـل حـبـيـبـي لا أرى
أحـور أصـبـحـت فـيـه حـائـراً
أسـمـر أمـسـيـت فـيـه أسـمـرا

وتـرانـي بـاكـيـاً مـكـتـئـبـاً
وتـراه ضـاحـكـاً مـسـتـبـشـرا
أيـهـا الـواشـون مـا أغـفـلـكـم
لـو علمتم مـا جـرى فيمـا جـرى
قـد أذعـتـم عـن فـؤادي سـلـوة
إن هـذا لـحـديـث مـفـتـرى
بـيـن قـلـبـي وسـلـوّي والـهـوى
مثـل مـا بين الثـريـا والثـرى . .

«البها زهير»

وكفاني الخيال!!

في كلامه لوعة حبيب مشوق، وفي شعره طموحات غرامية لأرض نجد موضع الأحباب، وموئل الغيّاب.. وإذا حدث اللقاء بينهما التقت الشام بنجد بقضّها وقضيضها، بشرها وحيوانها وحجرها.. لكنّ العفّة ظاهرة واضحة في شعره.. فهو يريد الخيال حتى لا يحرج في حرام، وكفى..

هل أعارت خيالك الريح ظهرا
فهو يغدو شهراً ويرتاح شهرا

زارني في دمشق من أرض نجدٍ
لك طيف سرى ففكّك أسرى

وأراد الخيال لثمني فصيّر
تِ لثامي دون المراشف سترا

واختلسنا ظباء نجد بأرض الشا
م بعد الرقاد بدراً فبدرا

فـاصـرفي الكـأس من رضـابـك عني
حـاش لـله أن أرشـف خـمـرا
قـد كـفـاني الـخـيـال منـك ولـو زر
تِ لأصـبـحـت مـثـل طـيـفـك ذكـرا
«التهامي»

ذوبان الرّوح

وهذه قراءة جديدة من القراءات في كتب العشاق والمحبين، يقرأ الشاعر فيها أنشودة العمر على فم حبيبته فتنتعش روحه وتفيض أمانيه.

قبلّتها ورشفت من فيها
ما يسكر الدنيا ويرويها
وغفوت نشواناً على حلمٍ
يزهو بألوان الرؤى تيها
فقرأت في الرؤيا على فمها
أنشودة عمري قوافيها
جُنَّ الهوى فرشفت مبسمها
وجنيت من فيها لآليها
الله هل ذابت على شفتي
روحي وهل فاضت أمانيها؟!

وقال :

سرق الشوق قبلة من لماها
غمر الرّوح عطرها وشذاها
روحها الياسمين والندّ والريـ
ـحان، والمسك والخيال مداها
قبلة تنعش الفؤاد ويروي
ظمأ النفس خطرها ونداها
قبلة تغمر النفوس جمالاً
رشفها الوصل والغرام صداها

«توفيق إبراهيم»

حديث غرام

أبيات تحكي عن شيخ تقدم به السن وكان يحب فتاة ملأت صحيفة شبابه بالغزل والصفاء، فأضرب عن الغرام حيث يبس العود وجفّ الضَّرع . . لكنّ الشاعر يخالفه في ذلك، وهذا ما نراه في الأبيات :

صبوة تنقضي مع الأيام
وفؤاد يسلو حديث غرامِ
ودموع من الصبابة يسر
قيها مرور السنين والأعوامِ
ألِفَ الحبّ ناشئاً فلماذا
لا يراعي للحبّ حقّ الذمامِ
مطرق لا الفؤاد منه كليم
من هواه ولا الدموع هوامي
وإلى جنبه الفتاة التي كا
بد في حبها ضروب السقامِ

جفّ منها ماء الصّبا فاستحالت
نضرة الحسن في الخدود الوسامِ
وتوارت تلك المحاسن كالبد
ر توارى في جماله في الغمامِ
أتراه وقد ألم به الكب
ر تناسى لذاذة الأحلامِ!؟
أم لأن الغرام شاب فأضحى
معرضاً للسهاد والآلامِ!؟
أم لأن الأيام قد أهّلته
في تجاريبها لأسنى مقامِ!؟
فرأى الحب والصبابة والآ
لام مجموعة[1] من الأوهامِ
ورأى صفحة من الحزن تشجي
فطواها عنه بغير إهتمامِ
نزوات الشباب والحلم الطا
ئش محظورة على ذي إحترامِ
هب تناسى غرامه فلماذا
يتصابى لسالف الأيامِ؟

ولماذا يبدو الوجوم عليه
عند ذكر الحقول والآرام؟
أوليست تلك البقايا من الحز
ن دليلاً على بقايا غرام!.

«الشيخ جاسم الخاقاني»

حي المنـازل

وها هو جرير، الشاعر المعروف بهجائه المرير،
يحب ويبارك الأحباب، ويتغزّل بالغادات الحسان..
وعلى حدّ قوله: لا حياة لمن قتلته سهام العيون الجميلة.

حيّ المنازل، إذ لا نبتغي بدلاً
بالدار داراً ولا الجيران جيرانا
لو تعلمين الذي نلقى أويت لنا
أو تسمعين إلى ذي العرش شكوانا
يا ليت ذا القلب لاقى من يعلّله
أو ساقياً، فسقاه اليوم سلوانا
لا بارك الله في الدنيا إذا إنقطعت
أسباب دنياك من أسباب دنيانا
كيف التلاقي؟ ولا بالقيظ محضركم
منّا قريباً، ولا مبداك مبدانا

إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ
قتلننا، ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهنّ أضعف خلق الله إنسانا
يا حبذا جَبل الريّان من جبلٍ
وحبذا ساكن الريّان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية
تأتيك من قبل الريّان أحياناً
أزمان يدعونني الشيطان من غزلي
وكنّ يهوينني إذ كنت شيطانا

«جرير»

ناعس الطّرف

والخيال عند الشاعر يتجلى أكثر منه في الحقيقة، إذ نرى في الخيال الراقي روعة من نسمات الحقيقة. وهذا ما نراه في الأبيات التالية عند الجعبري.

ناعس الطَّرف كحيل المقلِ
رقّ في وصف حلاه غزلي
رقّ يا منية قلبي كرماً
فعذولي من نحولي رقّ لي
يا خليّ البال دعني لا تلم
لا تلمني في هواه يا خلي
أنا عن محبوب قلبي لم أحل
لا ولا أصغي لقول العُذَّلِ
يا أهيل الحيّ رقّوا وارحموا
مغرماً أضحى قتيل المُقلِ

أنا مأسور ودمعي مطلق
في هوى الظبي الغرير الأكحلِ
في سويدا القلب أضحى نازلاً
ما خلا منه ولم يرتحلِ
غارب الأغصان لما أن بدا
واختفى بدر الدجى من خجلِ
بعيون فاتكات قد رمت
لسهام فأصابت مقلي
قدّه العسّال ما أرشقه
ولماه قد حوى من عسلِ
كم حوى في ثغره من دررٍ
ولكم بالريق أشفى غللي
أترى بعد التجنّي والجفا
بوصالٍ هاجري يسمح لي.
«الجعبري»

حبٌّ مسجون

كان الشاعر مسجوناً، فضاق به الأسر، وهاج به الشوق لحبيبته ففتح الحب أمامه آفاقاً لا تقف في وجهها حدود، ولا تمنعها سدود، فأرسل لحبيبته هذه الأبيات مناجياً:

هـوايَ مـع الـركب اليمـانين مُصْعِـدُ
جَنيبٌ وجثـمـاني بـمكـة مـوثـقُ
عجبت لمسـراهـا، وأنـى تخلّصت
إلـيّ، وبـاب السـجن دونـي مغـلقُ
ألـمّتْ، فحيّتْ، ثـم قـامتْ فودّعتْ
فلمّـا تـولّتْ كـادت النفس تَزهـقُ
فـلا تحسبي أنـي تخشّعْتُ بعـدكم
لشيءٍ، ولا أني من الموت أفـرقُ

ولا أن نفسي يزدهيها وعيدُهم
ولا أنني بالمشي في القيد أخْرَقُ
ولكن عرتني من هواك صبابةٌ
كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلقُ

«جعفر بن علبة»

طيب الشذا

قد سكر من دون خمرة، وسجن الجمال بأسره، وأخذ منه الغرام فلامه العذول، لكنه لم يلتفت للوم، ولم يرعوِ عن حبّ، ولم يترك حبيبه، وسواء عنده: أأقام عنده وشاركه أنسه وشرابه، أم مات وجداً به وصبابة!.

عانقته فسكرت من طيب الشذا
غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وإنما
أضحى بخمر رضابه متنبّذا
أضحى الجمال بأسره في أسره
فلأجل ذاك على القلوب استحوذا[1]
وأتى العذول يلومني من بعدما
أخذ الغرام عليّ فيه مأخذا
لا أنتهي، لا أنثني، لا أرعوي
عن حبه فليَهْذِ فيهِ من هذى

والله ما خطر السلوّ بخاطري
ما دمت في قيد الحياة ولا أذى
إن عشت عشت على هواه وإن أمت
وجداً به وصبابةً يا حبّذا!! . . .

«الشيخ جمال الدين»

بثينة

مع شاعر العذرية والعفاف، وقد قتله وجده وغرامه في حبيبته بثينة..

لــقــد لا مــنــي فــيــهــا أَخٌ ذو قــرابــةٍ
حــبــيــب إلــيــه فــي مــلامــتــه رشــدي

فقلت لــه: فيهــا قــضى الــله مــا تــرى
عــليّ وهــل فــيمــا قــضى الــله مــن ردِّ

فــإن كــان رشــداً حــبــهــا أو غــوايــة
فقــد جئتــه، مــا كــان مني على عمــدِ

فــلا وأبيهــا الخيــر مــا خنت عهــدهــا
ولا لــي عــلم بــالــذي فــعلت بــعــدي

أفــي النــاس أمثــالي أحــبّ فــحــالــهــم
كحــالي أم أحببت من بينهم وحــدي؟!

وهـل هـكـذا يلقى المـحبـون مثلمـا

لقيت بهـا أم لم يجـد أحـد وجـدي؟!

وقوله :

أرانـي لا ألـقـى بُـثـيـنـة مـرةً

من الـدهـر إلا خـائفـاً أو على رحـلِ

خـليليّ فـيمـا عشـتمـا هـل رأيتمـا

قـتيـلاً بـكى مـن حـبّ قـاتـله قبـلي!.

«جميل بن معمر»

ضحكة!

«الضحكة والطلاقة والنشوة عناوين الهوى الهادىء
الهانيء الناهل من أطايب الدنيا!»

ضحكــةٌ مـالت بهــا الدُّنيـا على درب الصبـاح
نبعت من قـلبهـا الـطلقِ، عـلى أشهى بــواحِ
وجــرت من فمـهــا الحُـلوِ هتـافـاً بـالـمــراحِ
وشــراعـاً ســابحـاً في الـنــور، خفّــاق الجنــاح
تلتقي الصبـوةُ والفـرحــةُ فـيهـا بـالـسَّمــاح!
وتـمــوجُ الـرغبــةُ الـعـذراء في زهــوٍ صُــراحِ
ضحكــةٌ، أنثى نمـاهــا الخصبُ فـي ليـلة راحِ
نــزوةٌ من نــزواتِ الشمس في عــرس الصبـاحِ
وســريــرٌ نَـشَــرَتْ أستـارَه فــي كـل ســاحِ
ضحكــةٌ طــار بهــا ثــوبٌ على كَفِّ الـريــاحِ

تـاركـاً غُـريـاً تَـشـهـتـهُ يـد الـلـه الـسـمـاح
ضحكـةٌ رحت بهـا أنتِ.. وأجمـلْ بـالـرواح
ردَّدتـهـا صـبـوةُ الـرَّصـد بـآذان الـبـطـاح
ورَدتْـهـا الـريـح ألـوانـاً عـلى كـل وشـاح
ووعـاهـا الشـط تصفيقـاً بـأجسـاد المـلاح
والتقى الصبحُ بهـا الليـلَ على هـام الـريـاح
ضحكـة مـالت بهـا الـدنيـا على درب الصباح

«جورج جرداق»

حبّ وبوح

إنها معان تتردّد، ولحن يسكر، وأنغام ترقص، وقلب يرفّ، وخصر يلتوي، وفنّ يتهادى..

جـاءت بعمـــر الـصبـا مـن لا أسميّهـا
الـحبّ فـي قلبـهـا والـبـوح فـي فـيـهـا
أتـت إلـيّ كـأحـلام تـودّعـنـي
ورعـشـة الغـمـر مـن أغلى أمـانـيـهـا
نـعـم الـمعـانـي التـي كـانـت تـردّدهـا
لـطالـمـا الغـمـر معنى من معـانيهـا
يـا سكـرة اللحن، والأنغـام تـرقـصهـا
ورقـصـة القـلـب يـزهـو فـي تـثـنّـيـهـا
تجـري على خمـرة الإيقـاع سكـرتهـا
فـالصّـدر مستنفـر والخصـر يلـويـهـا

أضحى طليقاً كخيط الضوء رعشته
يميس في خامة رقّت حواشيها
حجّت إليها عيوني وهي خاشعة
غارت شفاهي وصلّت في مراقيها
بنت على رقصة الأوتار نقلتها
يميتها اللحن حيناً ثم يحييها
كتاب حسن تهادت في بصائرنا
الفن آيتها والله معطيها

«جورج حداد»

إلى وردتها الحمراء

.. ويمزجُ الشاعرُ بين الحب واللذة في تشوّق.
وإنسجام!

لغيري مطَلٌّ ولي مَورِدُ
يخَضّبُه الأحمرُ الأجعدُ
لأنتِ من الطيب نهدٌ صفيـ
ـرٌ وأوراقُ أسطورةٍ تولَدُ
يضرّجُك النور حتى يُضَحّى
صباحٌ، وفي وردة يجمدُ
ويستبقُ القلب عيناً إلى ما
يُحبُّ ويُشهى، وما يُحسَدُ!

* * *

كأنّكِ ربوةُ شَمّ وضَمٍّ
وتصفيقُ جاريةٍ تُنشدُ

ووجنةُ خمرٍ إذا فاتَها
فمٌ طامع داعَبَتْها يَدُ
جفوتِ الرذاذَ فلا حبَّةٌ
تروِّي، ولا شعلةٌ تُبرِدُ
وفي زُرقة الأفقِ أجريت ناراً
هي العشق والآهُ والموعدُ
تودُّ إنطلاقاً فأعرافُها
على كل رابيةٍ تشرُدُ!

* * *

فدتكِ الزنابقُ والياسمينُ
المنقّى وحلمُ الهوى الأبعَدُ
خيالك رحمةُ هذا الثرى
تمناهُ وانطفأ المفرقَدُ
هلمي أمرّغ فيك وروداً
بها وحدها يسكر المرقدُ
على فترة ننقضي بعدها
ونخلدُ في لذةٍ تخلدُ

تظلين لي في بقايا ضميري
حلاوة أمنية تُعبَدُ
فخلّي لذائذنا عارياتٍ
يموجُ بنا ويهنّ التدّدُ
إذا مرَّ حين لنا جائعٌ
فماذا يؤوّل عنا الغَدُ!؟

«جوزف نجيم»

انــا المـذنــب

طلب الشاعر الزواج من زينب بنت سليمان بن علي فرفض أهلها طلبه لخلل في عقله، جاء ذلك على لسان محمد بن أبي العباس الذي كان يهواها بدوره.. قال حماد:

زيــنــب مــا ذنــبـي ومــا الــذي
عُــصــيــتــم فــيــه ولــم تــغــضــبــوا
والــلـه مــا أعــرف لــي عــنــدكــم
ذنــبــاً، فــفــيــم الــهــجــر يــا زيــنــبُ؟
إن كــنــت قــد أغــضــبــتــكــم ضَــلَّــةً
فــاســتــعــتــبــونــي، إنــنــي أُعــتــبُ
عــودوا عــلى جــهــلي بــأحــلامــكــم
إنــي، وإن لــم أذنــبِ، الــمــذنــبُ

وقال متشبباً في زينب أيضاً:

ألا مــن لـقــلـب مـسـتـهـام مـعـذّبِ
بـحـب غـزالٍ فـي الـحـجـال مُـرَبَّـبِ
يـراه فـلا يـسـتـطـيـع رداً لـطـرفـه
إلـيـه حـذار الـكـاشـح الـمـتـرقّـبِ
ولـولا مـلـيـك نـافـذ فـيـه حـكـمـه
لأدّى وصـالاً ذاهـبـاً كـل مـذهـبِ
تـغـبّـرت خِـلْـفَ الـلـهـو بـعـد صـراره
فـبحـت بـمـا أُلـقـاه مـن حـبّ زيـنـبِ.

«حمّاد عجرد»

مازلت أهواه

ويتساءل خازن عبّود بحيرة وارتباك: من أقصى حبيبه عنه، وهو يحبه ويهواه، ولماذا نسيه وهو لم ينْسَه... فقد تركه من غير ذنب.. ولكنه سيبقى منتظراً عودته، وهو على حبه في الروح، وفي القلب، وفي الفكر.

أنـا مـا زلـت أهـواهُ وفـي قـلبي ذكـراهُ
وتـهـفـو دائـمـاً عيـنـا ي يـا أمـي لـمـرآهْ
فـمن أقـصـاه عـن دربـي ومـن يـا رب أغـواهُ؟!
لـيـهـجـرني ويـنـسـاني كـأنـي لـسـت أهـواهُ
ليهجـرني، وإني مـا عـ ـرفت الحـبّ لـولاهُ..
أأنسـاه.. وينسـاني الهـ ـوى إن كـنـت أنسـاهُ

* * *

تـرى أذنبتُ؟ هل أخـطـ ـأت معـه دون أن أدري؟!
وكيف وحبـه في الـروح، في قـلبي، وفي فكـري؟

سأصبر يا نجوم الليـ   ـل حتى ينجلي فجري
رسائله تعزّيني   فأحضنها إلى صدري
أقبلها بأشواقي   فبين حروفها عمري
وأومَن أنه ما حنّ يـ   ـا أمي إلى غيري

«خازن عبّود»

آي الجمال

تصوير جديد للجمال، يقدمه الشاعر خليل مطران في لقطة طرف لغادة حسناء خطرت أمامه في الطريق فكانت هذه الرؤى في غاية التصوير الحسي ودقة الملاحظة وبُعد الرؤية.

سنحت في الطريق مغضوضة الجفن
ولِلْهُدْب شبه ظلٍ مديدِ
لحظها خاشع الشعاع وتدعو
هُ إلى الكبر عزّة بالنّهودِ
راعنا قدّها الرشيق، وقد تكـ
ـفي فتوناً رشاقة بالقدودِ
وجبين مكلّل بنضارٍ
ومُحَيّاً ضاحٍ أسيلُ الخدودِ
وثُغَيْر حلاوة الظلم تجري
في ثناياه فوق أعدل جيدِ

هـو يـاقـوتـة طـفـت فـي مـحـيطٍ

مـن بـيـاضٍ قـد زيـن بـالـتـوريـدِ

* * *

ذاك مـا قـد غـنـمـت من حـسـنـهـا

لُـمَحـاً ومـا خلت بـعـده من مـزيـدِ

غـيـر أنـي مـكـثـت حـتـى إذا مـا

نـاوحـتـنـي ولـم أكـن بـبـعـيـدِ

حـان منـهـا نـحـوي الـتـفـات، فـيـا

لَـلْـبـدع لا بـدع مـثـلـه في الـوجـودِ

حـدٌّ مـا تبـلغ الـخَـلابـة فـي الألـ

ـحاظ، بـل فـتـنـة وراء الـحـدودِ

مـحـجـر ضـائـق بـإنـسـان عـيـن

واسـع الـحـول وهـو غـيـر مـريـدِ

جـامـع لـلـسـمـاء، والـمـاء زخّـا

رٌ بـمـوجٍ عـالٍ وضـوء شـديـدِ

سـاحـر بـيـن رزقـةٍ وإخـضـرارٍ

لـبٍّ رائـيـه بـائـتـلاف فـريـدِ

وخـلال الـلـونـيـن، كـم ومـضـةٌ سـكـ

ـرى لـعـوب وكـم سـحـاب شـرودِ

بينـــمــا أنـت مـنـه في شـبـه وعـدٍ

إذ تـراه وفـيـه شـبـه وعـيـدِ

ذاك فـن مـن الـبـديـع رأيـنـا

آيـة مـنـه لـلبـديـع الـمـجـيـدِ

فـاسـتُـبـيـنـا، وأيُّ قـلـبٍ مـنـيـعٌ

حين يغـزو الـهـوى بحـسـن جـديـدِ

«خليل مطران»

دعد

يروى أن أميرة نجديه كانت بارعة في الجمال ومتقدمة في الشعر ومعروفة بالذكاء، أبت أن تتزوج إلا من رجل أشعر منها... فأخذ الشعراء ينظمون القصائد ويعرضونها عليها، حتى وردت عليها هذه القصيدة من شاعرتها مي.. وكان قد التقى به أحد الشعراء ممن يقصدون الأميرة وسمع القصيدة منه فوقعت في نفسه وقتله وأخذ القصيدة وألقاها في مجلس الأميرة، فأدركت من أبيات القصيدة ولهجته أنه ليس صاحبها، فقبضوا عليه واستنطقوه فاعترف بجريمته، فقتلوه... وهكذا لم تتزوج الأميرة، معتبرة أن كُفْئَها لم يكن إلا ذاك الشاعر المغدور.

هل بالطول لسائل ردّ
أم هل لها بتكلّم عهدُ
لهفي على دعد وما خُلقت
إلا لطول تلهفي دعدُ

بيضاء قد لبس الأديم الحسـ
ـن فهو لجلدها جلدُ
ويزين فوديها إذا حسرت
ضافي الغدائر فاحم جعدُ
فالوجه مثل الصبح مُبْيَضّ
والشعر مثل الليل مُسْوَدُّ
ضدّان لمّا استجمعا حَسُنا
والضّد يظهر حسنه الضّدُّ
وجبينها سلط وحاجبها
شخت المخطّ أزجّ ممتدُّ
فكأنها وَسْنى إذا نظرت
أو مُدْنفٌ لمّا يُفق بعدُ
بفتور عين ما بها رمدٌ
وبها تداوى الأعين الرّمدُ
وتريك عرنيناً به شممٌ
أقنى وخداً لونه وردُ
وتجيل مسواك الأراك على
رَتَلٍ كأن رضا به شهدُ

والجيد منها جيد جؤذرةٍ
تعطو إذا ما طاله المرْدُ
والمعصمان فما يُرى لهما
من نعمةٍ وبضاضةٍ زندُ
ولها بنان لو أردت له
عقداً بكفك أمكن العقدُ
ما شانها طول ولا قِصَرٌ
فقيامها وقعودها قصدُ
قد قلت لما أن كلفت بها
واعتادني من حبِّها الجهدُ
إن لم يكن وصل لديك لنا
يشفي الصبابة فليكن وعدُ
قد كان أورق وصلكم زمناً
فذوى الوصال وأورق الصدُّ
إن تتهمي فتهامة وطني
أو تنجدي إن الهوى نجدُ

«دوقلة المنبجي»

كأس مدامة

ويريك الشاعر مدى حبه وتعلقه بحبيبته حين يجعل ثغرها كأس مدامة.

أنظر إلى الشمس القصور وبدرها
وإلى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبك عينك أبيضاً في أسودٍ
جمع الجمال، كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختصر اسمها
من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من أردافها
عجباً ولكنّي بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامة من كفّها
ورديّة ومدامة من ثغرها

«ديك الجن الحمصي»

هاتي العود

هكذا أحبُّ صناجَةُ العرب، حبيبته لمياء، شموخاً، وكبرياءً، وإحساساً بمعاني الإنسانية الكريمة!

لمياءُ، هاتي العودَ نبكِ صبانا
راح الخريفَ بوردِنا وندانا
لا، لا أنا وحدي الذي ثكِل الصِّبا
حاشا لحُسنِكِ أن أقولُ: كلانا!
لَكَمِ التمستُ البُرءَ من داء الهوى
بالبُعد عنك، فزِدْتُه إزمانا
أتكلَّفُ السُّلوانَ فيك تكلُّفاً
يُدني العذاب ويُبْعِدُ السلوانا
صوني دموعَكِ يا لُمَيَّةُ واحسَبي
هذا الشقيَّ وحبهُ ما كانا

لا تحلفي الأيمان بعدُ، فلِمَّتي
ولئن صدقتِ، تكذِّبُ الأيْمَانا
صَدقتُ دعوى الحُبِّ، لما كان لي
في الحُبِّ ما يغريك.. أما الآنا؟!

* * *

لكِ في سويداء الفؤادِ رفيقةٌ
كانت وما بَرِحَتْ أعزَّ مكانا
لا أُبدِلَنَّ بحُبِّها فتّانةً
ولو استعدتُ شبابي الفتّانا
أحببتها مثلي، فزدتِ أمانة
عندي، وزدتُ بِفَوْزِها إيمانا
أمّي وأمُّكِ في القيودِ رهينةٌ
من ذا يفكُّ إسارَها إلّانا؟
فضعي يمينك في يميني ولندَعْ
ذاكَ التخنُّثَ في الهوى لسِوانا
نحنُ الأُلى شُعَلُ الغرامِ تذيبُنا
وتذوبُ ساعةَ تذكرُ الأوطانا

أما السلامُ، فإننا أعداؤهُ
حتى يدينَ بحبّه أقوانا
لم يعترف حرٌّ بإنسانيةٍ
إلا إذا اعترفَتْ به إنسانا!!

الشاعر القروي (رشيد سليم الخوري).

الصيف

صيف ونصيف وفاتنة... ومن خلالها يسبح خيال الشاعر، وتتوالى صوره، فيتأمل، ويتأمل، حيث لا يرى أجمل من فاتنته، فهي الورد والعنبر، والحلم الأخضر...

بفتحة ثوبك الأحمرْ أرى بحراً من المرمرْ
أرى مدّاً، أرى جزراً أرى فيضاً من الكوثرْ
أرى ورداً، أرى فلّاً أرى حقلاً من العنبرْ
زرعت جناه أحلامي فماج بحلمي الأخضرْ
فلا تنسيْ مهمّتنا بجنْي الموسم الأكبرْ

* * *

تعاليْ نرتوي أملاً تعاليْ يا هدى نسهرْ
تعاليْ نبتني عشاً ربيع العمر قد أدبرْ
وجاء الصيف ينبئنا بعرش شبابنا الأنضرْ

وعـهـد زهـورنـا ولّـى　　وحـقـل حيـاتـنـا أثمـرْ
تعـاليْ قـبـل أن تـذري　　ثمـار الحـب في البيـدرْ
ويهـرب صيفنـا الغـالي　　وكـرم وجـودنـا يُعصـرْ
وعهـد شبـابـنـا يـذوي　　وهـمّ شتـائـنـا يحـضـرْ

«رؤوف الأحمدية»

جدائل

وتظل الجدائل والأهداب والصوت والسُّمرة والشحوب موحيات للشعر والشاعر أرقّ القوافي!..

نـشـرتِ الـجـدائِـلَ لـم تـرفـقـي
بـمـا جُـنَّ فـي قـلـب هـذا الـشـقـي
وكـسَّـرتِ هُـدبَـيـكِ فـالكـون وسـنـا
نُ غـافٍ عـلـى حـلـمـكِ الـشَّـيـقِ
وصـوتُـكِ مـن أي كـهـفٍ عـجـيـبٍ
يـديـرُ الـخـمـور مـن الأعـتـقِ؟!
فـيـا سُـمـرةَ الـجـيـد، يـا ميسةَ الْـ
ـقـد، يـا نعمـة الـطيب في المشـرق
لـكِ الـقلبُ، مـا هـام يـومـاً بـمـثْـ
ـلِ هـواكِ الـعـنـيـف ولـم يـخـفـقِ

بـه فـوق مـا حـمـل الـعـاشـقـون،
وفـوق اشـتـهـاء الـمـدى الأزرقِ
بـه مـن شـحـوبـك سـجْـوٌ حـبـيـبٌ
وتـوقٌ لـصـفـو الـغـدِ الـمُـغـلَقِ
وحـلمٌ اغـتـرابٍ بـدربٍ ضـلولٍ
تـجـوبُ الـحـيـاة بـلا مـفـرقِ!!

ريـاض الأزهري

القبلة الثانية

كانت القبلة الأولى.. وكان الحوار للقبلة الثانية،
وإذا بها نار ولهيب، وشباب وجنون وطيوب...

قلت واللذّة أذكت في دمائي ناريّةْ
ما كفتني القبلة الأولى فهاتي الثانيةْ
ودعيني أُغرق الأنفاس في أحلاميةْ
فأنا.. يا حلوتي!.. للحب أفني ذاتيةْ

* * *

ضحكت في نشوة الأنثى الحرون الراغبَةْ
وتثنّت في دلالٍ، ثم قالت عاتبَةْ:
طمعٌ هذا تُرى، أم عصفات لاهبَةْ؟!
ما يفيد الغضب الأعمى ونفسي ذائبَةْ

* * *

وإليـك القبلة الثانيـة الـظمـأى . . حبيبي!
وإلـيـك اللهـفـة النـشـوى ونـاري ولهـيبـي
وحنـاني، وشبـابي، وجنـونـي، وطيـوبي
مـذبح الأحـلام، والآمال، لليـل الكـذوب

* * *

ومضينـا صـدرنـا الملهـوف يحكي مـا دهـانـا
ثم رحنـا نحـرق الـوجـد بـرعشـات لمـانـا
نجتني الخفقـات حُمَّى سكـرةٍ، أروت صبـانـا
فتـلاشى العمـر فينـا، وطـوانـا مـا طـوانـا

«سامي دارغوث»

عيناك

والعينان موضع السحر، وشباك الأحبة، وسهام العشّاق، وترجمان المحبين إذا ما عقل اللسان وأعيا البيان... ويرى الشاعر سعيد عقل في العينين: الإختيال والأنس، والمغازلة والحلم، والقصة التي تحكي عن معاني الحب، والمؤنس الذي يسافر عند وحشة الظلام.

ألعينيكِ تأنّى وخَطَرْ
يفرش الضوء على التلّ القمرْ
ضاحكاً للغصن، مرتاحاً إلى
ضفة النهر، رفيقاً بالحجرْ
علّ عينيك إذا آنستا
أثراً منه عسرا الليل خَدَرْ
ضوؤه إمّا تلفّتٌ، دَدٌ
ورياحين فرادى، وزُمَرْ

يغلب النسرين والفلّ عسى
تطمئنين إلى عِطر ندرْا
من تُرى أنت، إذا بُحت بما
خبّأت عيناك من سرّ القدرْ!
حلمُ أيِّ الجِنِّ؟ يا أغنيةً
عاش من وعد بها سحر الوترْ
نسَجُ أجفانك من خيط السُّهى
كل جفنٍ ظلّ دهراً يُنتظرْ
ولك النِّسيانُ، ما أنت له،
هو ملهى منك، أو مرمى نظرْ
قبل ما كُوِّنتَ في أشواقنا
سكرت ممّا سيعروها الفكرْ
قبلة في الظنّ، حسنٌ مغلقٌ
مُشتهىً ضُمَّ إلى الصدر وَفَرْ
وقع عينيك على نجمتنا
قصة تُحكى، وبثٌّ وسمرْ
قالتا: «نظر» فاحلولى الندى
واستراح الظل، والنور انهمرْ

مفرد لحظك إن سرّحته
طار بالأرض جناحٌ من زهرْ
وإذا هُدبُكِ جاراه المدى
راح كون تلو كون يُبتكرْ

«سعيد عقل»

القمر

وإنه ليرى في القمر وجه الحبيب، فيتغزل فيه، ويتشوق ويتحبب، ويترفق، ويلتمس منه الرحمة والرفق بقلبه المعذَّب.

غابت ذكاء وحامت في الفضا مُقَلُ
تهفو إلى وجهك الفتّان يا قمرُ
تطل من ذروة العلياء متشداً
والعين شوقاً طلوع البدر تنتظرُ
اشرق بوجه أحب الكون روعته
كما أحب الحسان السمع والبصرُ
تألق النور في الأوراد فافتتنت
جناتها وصبا الريحان والشجرُ
أسحر نورك أم ذوب اللجين كسا
سفح الهضاب جمالاً كله صورُ

لـولا جمـالـك مـا راق الـورى سهـر
وشـاقـنـا الفـاتـنـان الـليـل والسـمـرُ
وجـوه غـيـدٍ على الـضفّـات مشـرقـة
مـن بين أغـصـانـهـا تـبـدو وتـسـتـتـرُ
والنهـر ينشـد أحـلام الـصبـا مـرحـاً
وشـدوه شجـو سـحـر حيـن يـنـحـدرُ
مـا قيـل عن كـلف في الـبـدر لم نـره
إلا الـجمـال وفيـه الـسـحـر والـحـورُ
إذا تـبـدى جـمـال الـبـدر في فـلكٍ
سـحـر الحسـان عـلى دنـيـاه يـعـتـذرُ
رفـقـاً بـأفـئـدة حـركـت سـاكـنـهـا
وارحـم قـلوب الـعـذارى إنـهـا بـشـرُ
«سليم. حمدان»

متع الشباب

كان حبُّ الملهمة زادَ الشاعر في دُنيا اغترابه فكتب عنها وكتب إليها!

قَسَوْتِ على فمي ونهكتِ جفني
فيا سلمى سلمتِ فماً وعَيناً
متى نظماً إلى الحبّ اغترفنا
من الأحداق شيئاً وارتوينا
سألتُكِ: أيُّ أمرٍ منكِ أخشى؟
أقسوةَ ساعديك متى اختلينا
وتضييق الشفاه على شفاهٍ
جُنِنَّ جنونهنَّ مُذ التَقَيْنَا
لِنُغلقْ في وجوه الناس باباً
ونوصدْهُ عليهم لا علينا

لنا مُتع الشباب، فأين كنا
خلقنا حولنا للحبّ كونا!

وله أيضاً بعنوان: سلمتُ للريح شعري. (عن دفتر مذكراتها):

سلمت للريح شعري ولــلفراشات كتفي
من فرط سَيري أدمى رجليَّ طولُ التحفِّي
دربي إليك طويلٌ قطعتُهُ بالتخفِّي
حتى ختمت طريقي يوماً، فقلبتُ طرفي
فكان صوتَك حولي وكان ظلُّك خلفي
من أول الدرب أمشي وبين كفيك كفّي!

«شفيق معلوف»

نــوار

حمل الشاعر لملهمته أشواقاً وأحلاماً قل أن يحملها رجلٌ لامرأة، وقد رآها أنينَ ناي، وأنشودة سحر، ودمعة إلهية، لا تُراباً ككل تُراب جُبل منه البشر. وأحسَّ منها في وجدانه ببعض حريق، وطاب منها نوارُها ونوالُها!

يـا أنّـة الـنـاي، يـا آهـات محتضـرِ
يـا بسمة الفجـر، يـا أنشودة السحَـرِ
يـا رعشة الـروحِ في الأجـواء راقصـةً
كـدمعـة الليـل فـي جفنٍ من الـزهـرِ
يـا همسـة الله، كـالأحـلام سـارحـةً
على الروابي، على الوادي، على الشجرِ
أنشـدتِ من نـغمـات الشعـر أطيبهـا
فقـد سكـرتُ بِـخَمْـرٍ غيـر مُعتَصَـرِ!
غنّي فصـوتُـكِ دنيـا من جـوىً وهـوىً
يهـزهِـزُ الـرّوحَ أنغـامـاً على الـوتـرِ

إن قلتِ: «يا ليلُ»، سمّرتِ النجومَ بهِ
وشاقَ صوتُكِ ما في الليل من دُررِ
يا ليلُ قف هٰهُنا، فالشعر ذكّرني
بالحُبّ، بالكأس، بالأنغام، بالسَّمَرِ
يا ليلُ رجِّعْ أناشيد الهوى، فأنا
أهواكَ يا ليلُ، يا أرجوحة القمرِ
صوتٌ يدبُّ إلى الموتى فيبعَثُها
ويُنبِتُ الروح من طينٍ ومن حجرِ
إن «النُّوار» التي ألْهتُها صُنِعَتْ
من دمعة اللّه، لا من طينة البشرِ!

«شكيب الخوري»

عصير التّفاحة

يتمادى حبُّ الشاعر، نهماً وارتشاف لذائذ، فيتصدّى في دفاع مستميت، لمن يلومه على حُبِّه، شعوراً وممارسة!

لا تلوميني لأفكاري الجريئهْ
أوّلُ القِصّةِ، في الأرضِ، الخطيئَهْ
لا أبونا آدم عَفَّ، ولا
أُمُّنا كانت من الذنبِ بريئهْ!
عَصرا في دمنا تفاحةً
ما لنا فيما تغذّيهِ مشيئَهْ
هي في كُلِّ ذهابٍ نَغَمٌ
ولها ترنيمةٌ في كل جيئَهْ
كُلُّ لذّاتِ الدُّنى، غايتُها
لذّةٌ في هُوَّةِ النفس خبيئَهْ!

لذّةٌ من جنة الخُلدِ، وإن
قالها الناسُ بألفاظٍ بذيئَهْ
النبيُّ الأولُ استغنى بها
عن جنانٍ بالهناءاتِ مليئَهْ!
هي أصلُ الكونِ في نشأتهِ
عجباً، كيف نُسمِّيها دنيئَهْ
ولها في كل جيلٍ دفُّها
ولها ناياتُها في كل بيئَهْ؟
هي دَيْنُ الدهر في أعناقنا
يتقاضاهُ بأقساطٍ بطيئَهْ
نحنُ لو نذكُر ما آباؤنا
لا نرى أبناءنا إلّا نسيئَهْ!
كلّما غابت وذابت شمعةٌ
أشرقت أخرى على الأرض مضيئَهْ
ستقولين، إذا فزت بها:
إنها أجمل أحلامي الهنيئَهْ!

«صالح جودت»

معريا

ونتنسّم من هذه القصيدة، الحب الوفيّ، والحبيب الصادق، الذي وقف المهر حائلاً بينه وبين إبنة عمه، فهجر أهله وبلده . . .

وألح عليه الوجد فعطر النفوس بهذه الأبيات :

حَنَنْتَ إلى «ريّا» ونفسك باعدت
مزارك من «ريّا» وشعباكما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعاً
وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
قفا ودّعا نجداً ومن حلَّ بالحمى
وقلَّ لنجدٍ عندنا أن يُودّعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُبى
وما أحسن المصطاف والمتربّعا!
وليست عشيات الحمى برواجعٍ
عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

ولـمـا رأيـت الـبـشـر أعـرض دونـنـا
وجـالت بنـات الشـوق في الصَّـدر نُـزَّعـا
بكت عـيني اليـسـرى فلمـا زجـرتـهـا
عن الجهـل بعـد الـحلم أسـبلتـا مـعـا
وأذكـر أيـام الـحـمـى، ثـم أنـثـنـي
على كبـدي مـن خشيـة أن تصـدّعـا
تلفـتّ نـحـو الـحيّ حتّى وجـدتـني
وجـعتُ مـن الإصغـاء لِيتـاً وأخـدعـا
«الصِّمة القشيري».

صدقيني

.. إنها الحكاية القديمة المتجدّدة، حكاية الشاعر الذي يدعو حبيبته إلى الثقة به والاطمئنان إلى فيئه.

صدقيني إذا همستُ وهزَّتْ
مسمع النجم والدُّجى: «أهواكِ»!
وانظري الآن وسط عينَيَّ تلقي
زهرةً أُلقِيَتْ على أشواكِ
أرقَدتها السنون ثم استفاقت
حين جاءت بفجرها عيناكِ
حين طاف السكوت في الدرب وانسا
بت إلى حيث قد وقفت خطاكِ
والتقينا، وبارك الليلُ نجوا
نا وأصغى لما يقول فتاكِ!

* * *

صدقيني، أما تَرَيْنَ شحوبي
صورة هزٍّ لونها مرآكِ؟
وارتجاف الكلام في شفتي الظمْـ
ـأى ورعبُ اللسان إذ حيَّاكِ
كُلُّ صَبٍ له فؤادٌ مَشوقٌ
ولسانٌ بما يكابدُ شاكِ
غير أني، لما التقينا وهبَّتْ
نسمةٌ بعثَرت شذى ريَّاكِ
كل جسمي غدا أمامك قلباً
سندته، خوف السقوط، يداكِ

* * *

صدقيني وأنصتي حين تُلقي
الريحُ أنفاسها على الشبَّاكِ
في ليالي الشتاء اذ يعصفُ البردُ
فتهتَزُّ بالأسى شفتاكِ
تسمعي صوتي الممزق يشدو
بأغاني اللقاءِ من ذكراكِ

طارق مصطفى الزبيدي

أين يا سمراء

تساؤل وألم، وأرق وسهاد، وفراق وبعاد، قلب يحترق، وروح تُعذّب... كل هذه العواطف تعصف في قلب الشاعر فيذوب في التصوير، ويحلو لي في التعبير..

أيه يا سمراء، أين الوعد
فات أم ليس لهجراك غدُ؟
يا لحبي فالرّدى أقرب من
حُرَقٍ في خافق لا يهجدُ
أيلام المرء في صبوته
وله قلب وعين تشهدُ!؟
إن تضنّي بلقائي فالنوى
لم يزدني غير وجد يوقدُ
نامت العبّاد إلا خافقي
لم يزل وسط الليالي يرصدُ

كلما داعب جفنيّ الكرى
طاف بي منك خيال يُسْهِدُ
زهد الملهم في غرّته
وهو في غير الرؤى لا يزهدُ
فإذا وهيك في عيني سناً
وبقلبي ناره لا تبردُ
وإذا نأيك جمر محرق
وعلى نارك شعري يخلدُ

«عادل طبّاع»

وحدي أنا

عندما يحسّ الشاعر مرارة الوحدة والغربة فإنه يكتفي بالذكريات ممزوجة بالدموع!

ما للوجود يضيقُ في بصري
ما للحياة كئيبةُ الصُّورِ
وحدي أنا في غرفتي قلِقٌ
مضنىً حليف اليأس والكدرِ
الليلُ يطويني ليُسلِمَني
لكآبتي ومرارة السَّهرِ
اين التي بالأمس مانحتي
دفء الحنين ولذّة السّمَرِ
مرّ الشتاءُ بروضتي فطوى
منها أزاهير الهوى النَّضِرِ

وحدي هُنا أجتَرُّ طيف هوىً
حلو العهود، معطّر السّيرِ
فأروح للأشواق تصهرني
بلهيبها المتوهّج الأشِرِ
أبكي، وهل يُجدي البكاءُ وهل
يُحيي البُكا آمال مُحتضِرِ

* * *

شقراءُ، يا تهويمة السّحرِ
يا نشوة الأنغام في الوترِ
أهواكِ لحناً حالماً نزقاً
حلو الرنين، مسربلاً عُمري
وكمى فؤادي منك ملهمتي
بعضُ الوصال ومتعةُ النظرِ!

عبد الخالق فريد

الكذبة البيضاء

هوذا عبد الله الأخطل، أو عبد الله بشارة،. عبد الله الخوري، ينافس أباه الشاعر الأمير في الغناء للهوى والشباب والأمل المنشود!

كذبتُ؟ وما ضَرَّ أن أكذبا
هو الحلمُ يكذبُ، كي يَعذُبا
كما الشوكُ خلفَ حدود الورود
ادَّعى العطرَ منهُ، وكم أسهبا
وكالنجم ليس يُرى في الصَّباح
فيمضي الدجى يدَّعي الكوكبا
ونهتف: يا ليلُ أحلى اللآلي
نجومُكَ! والصبحُ أن يغضبا!

* * *

أنا الشعرُ عندي خيالٌ وخَلقٌ
وسيّان هذا وذا أتْعَبا
تدورُ الحكايا خَيالي، فأغدو
على الدهر لُغزاً ولا أغرَبا
كأنّي ارتشفتُ شفاه العصور
وأني اكتشفتُ خلود الصّبا
وفي السرّ، بيني وبيني، انينٌ
هو العمرُ شارفَ أن يذهبا!

* * *

حبيبَة حُزني! أُحِسُّ كأني
اتخذتُ الحضارات لي ملعبا
فلم يبقَ سِرٌّ تمادى، وفكرٌ
تفادى امتلاكي! فما أطيبا:
الكؤوسَ، الزمانُ سقاها، وعقلاً
نَمَا الضوُ فيه، فلا غَيْهبَا
ولا من قَصِيٍّ، ولا من عَصِيٍّ
فيا السهلُ كنتَ لنا الأصعَبا!

حبيبةَ حُبّي ونجمَة قلبي
أنا الطفلُ أخطأ ما أذْنَبا
يعمّر باللُعب الباسماتْ
شقاهُ، ويرفضُ أن يتعبا
وإني قرأتُ، وإني سكتْ
وحاولتُ جُهديَ لا أكتبا
فحسبي، إذا ما تباهى كنارٌ،
أنا من يُغنّي.. وأن أطربا!!

* * *

كذبتُ، وما ضَرٌ أن أكذبا
هو الحلمُ يكذبُ، كي يَعْذُبا!!
عبد الله الأخطل

نـــار الحب

يقابل الشاعر بين حبّه وحبّ الورقـاء. . فهو يبوح وهي تكتم. . ثم يبيّن أن القرب من الحبيب إذا لم يكن بذي ودّ فهو كالبعد عنه، حرقة وجوى.

أأِن هتفـت ورقـاء في رونق الضّحى
على فنَنٍ غضّ النبـات من الرّنـدِ
بكيت كما يبكي الوليد ولم أكن
جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا
يملّ وأن النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يَشفِ ما بنا
على أن قرب الدار خير من البعدِ
على أن قرب الدار ليس بنافعٍ
إذا كان من تهواه ليس بذي ودِّ

«عبد الله بن الدمينة»

روضة الشجو

«كان الشاعر على امتداد تاريخ الحب عدواً للرقيب والكاشح والعاذل والظّلاّم. وها هو الشاعر العُماني عبد الله بن علي الخليلي يخاطب الرقيب، ويشكو همّه وطول احتماله:

نَمْ يا رقيبُ، فإنَّ النومَ ترويحُ
وأطبق الجفنَ إنَّ المتنَ مشروحُ
نَم فالمقاصدُ سكرى في مذاهبها
والهم تحت جَماح الرحم مكبوحُ
نَم فالمعالمُ أقصى أن تُحيط بها
وأنت في قبلات السرّ مفضوحُ
ان الغرامَ جماحٌ ليس تكبَحهُ
هَذي العيونُ، ولا هُذي المصابيح!

* * *

يـا مَـن أوَدُّ، وبـعضَ الـقـول تـلويـحُ
مـا لـلجَمـال لـه بـالـجفـنِ تـقـريـحُ
هَـذي الـحقـيقـةُ فـي معـنـاهُ حـائـرةٌ
خلفَ الخيـال، وبعضُ الـقـول تلميـحُ
جُننتُ بـالشـوق حتى جُنَّ بي فَـمَضى
يـطوي الـظلام، وتـطويـه التبـاريـحُ
وعـذتُ بـالصَّبـر، فـانهـارَتْ قـوائمـهُ
فـعـادَ بي عـائـداً، والـجفـنُ مقـروحُ
ورحتُ أستعتبُ الشكـوى، فمـا ملَكَتْ
ردّاً، ومـدمَـعُهـا فـي الخـدِّ مسفـوحُ
وبِتُّ أهـمسُ فـي أذن الـهـوى جـزعـاً
فـراح أجـزع منّي، وهـو مسجـروحُ!

* * *

يـا نـاظـريَّ أملي هـذي المصـابيـحُ
وهَـذه نـسـمـاتُ الـلُّطف والـشيحُ
وهَـذه بـسـمـاتُ الـحُسنِ تبـرقُ مـن
تـحت الـلثـام وبـابُ الأنْسِ مفـتـوحُ

وهذه طلقاتُ الحيّ من مُضَرٍ
يبدو عليها لطرف الوصل تسريحُ
وهذه بيضةُ الخدر المصون بها
خلف الأسنة لوعاتٌ وتبريحُ
لم أُبدِ فيها استعاداتي مجرّدة
الاّ وقابلّها بالوصفِ ترشيحُ
فناجيا همسة اللطف الخفيّ بها
تحت الخفاء، وللأناتِ تصريحُ
واستجليا طالع الجَدّ السعيد على
افق المسّراتِ والأقدار ترويحُ
وعاتبا ذلك الشجو القديم على
روض الرضا، وعتاب الودّ تلويحُ

عبدالله بن علي الخليلي

كنت الحريق

«عندما لا يعود الشاعرُ مبالياً بموقف الحبيبة منه، فإن أساهُ ينعكس في ثنايا شعره ثورةً ويأساً:

لا تعجبي، فالحبُّ أزهقَ كاهلي
حتى قلقتُ بجلدتي وثيابي،
ولقد مللتُ تحركي وتوثُّبي،
ورجولتي أمسَتْ وراء البابِ
لما دخلتُ، دخلتُ خلواً خالياً
ومجُرداً من كل شيءٍ دابِ
أنا ما وصلتُ اليك إلاّ مُنْهَكاً
أفعى بلا سُمٍّ ولا أنيابِ
وكأنما شرب الهواءُ تسمُّمي
عجزت رياح الحبّ عن إخصابي

وسألتني: مَن أنتَ؟ قلتُ: أنا أنا
لكنَّني جُرِّدت من أعصابي
لا تحقدي، بل فاحقدي! معذورةٌ
حتى ولو مزّقتِ لي أثوابي
صبّي عليَّ الشتم، سبّيني فقد
عودت نفسي العار بالألقابِ
ثوري بعُنفٍ فوق قبري وانبشي
بمخالب النمر الحقود تُرابي
لو كنت يوماً يا حبيبةُ غابةً
ممنوعةً، مسدودة الأبوابِ
ورأيتِ نفسكِ باللّظى محروقةً
فأنا سعيرٌ فاتكٌ بالغابِ
كنتُ الحريقَ وكُنتِ أرضاً ضحلة
مسلوبةً حتى من الأعشابِ
شبّت بها النيرانُ دون تواصُلٍ
شبّت بها النيرانُ دون جوابِ
وانهار في وسع البساط لسانُها
مثل السعير الزائف الكذابِ

قد كُنتُ فوقَ الماءِ أحلى زورقٍ
فثقبته! ويلي من الأثقابِ
زلّت شراعي واستبدَّ بها اللّجا
جُ ببحركِ المملوء بالأثقابِ
خشي المهسرّاً رغوةً في سطحهِ
يلهو بها في موجه الغلّابِ
وشراعُ قلبي ريشةٌ محمولةٌ
فوقَ الخضَمّ الهائج الوثّابِ،
الحبُّ كالكأس الرقيقة كسرهُ
سهلُ الحصولِ لأتْفَهِ الأسبابِ
الحبُّ أنتِ كسرتهِ.. أسّرتهِ
ووقفتِ في تياره المنساب!

عز الدين الشابي

عيـون المهـى

هي أبيات غزلية مشهورة للشاعر القرشي المعروف علي بن الجهم المتوفى سنة ٢٤٩ هجرية. وهي من القصائد السائرة على ألسنة الناس، ولا سيما مطلعها الذي يردّده الخاص والعام.

عيـون المهى بين الـرصـافـة والجسـر
جلبن الـهـوى من حيث أدري ولا أدري
خـليـليّ مـا أحـلى الـهـوى وأمـرّه
وأعـرفـني بـالـحلو مـنـه وبـالـمـرّ!
كفى بـالهـوى شغـلاً وبـالشيب زاجـراً
لـوان الهـوى ممـا ينهـنـه بـالـزّجـرِ
بمـا بيننـا مـن حـرمـة هـل علمـتمـا
أرق من الشكـوى وأقسى من الـهجـرِ؟!
وأفـضـح مـن عـيـن الـمـحـب لـسـرّه
ولا سـيّمـا إن أطـلقـت دمـعـة تـجـري

وإن أنسَ للأشياء لا أنسَ قولها:
لجارتها ما أولع الحبّ بالحرِّ
فقالت لها الأخرى: فما لصديقنا
معنّىً وهل في قتله لك من عذرِ؟
صليه لعلّ الوصل يُحييه واعلمي
بأن أسير الحبّ في أعظم الأسرِ
فقالت أذود الناس عنه وقلّما
يطيب الهوى إلا لمنهتك السّترِ
وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا
من الطارق المصغي إلينا وما ندري
فقلت فتى إن شئتما كتم الهوى
وإلا فخلّاع الأعنة والعذرِ
«علي بن الجهم»

ليل وقمر

والشاعرُ الذي يستافُ الضوء من عيني حبيبته يراها قمراً في ظلمة لياليه!

نجمةٌ أم مهمةٌ أم قمرٌ؟
أم شُعاعٌ مُذهَبٌ منهمرُ؟
أم ندىً أم وردةٌ أم عبقٌ
أم رُحاقٌ مُفْدَقٌ أم نَهَرُ؟
دُميةٌ أنت إلى الدفء صبَتْ
أم رؤىً فوق الثُّرَيَّا تخطرُ؟
بارقٌ أنتِ فما الدُّنيا سوى
معلمٍ في خافقيه مِسطفرُ

* * *

أرِقَ الليلُ على هدبكِ، هل

آدَهُ ياميُّ إلا الأخوَرُ

نغمةٌ أنتِ على قيثارَةٍ

من غِناها كُلُّ روضٍ مُزهِرُ؟

أرغنون حالمٌ، من لحنه

رنَّ في كل فؤادٍ وَتَرُ!

دغدغي البدرَ وقُصّي خُصلةً

من شعور الشُّهبِ.. ندٌّ عنبرُ

يرقصُ السكر على ثغر السَّنى

سلسلٌ، فمٌ، فلآبٌ، كوثرُ

إنما الكون لعينيكِ رؤىً

وأنا الليلُ، وأنتِ القمَرُ!!

علي حميدي صقر

حديث قبلة

حلوة فاتنة، وحبيب مغرم، وقبلات عاشقة، ويقظة يتمناها الحبيبان أن تكون حلماً ليغيبا عن أنظار الحسّاد..

تسائلني حلوة المبسم:
متى أنت قبّلتني في فمي؟
تحدثت عني وعن قبلةٍ
فيا لك من كاذب ملهمِ!
فقلت أعاتبها: بل نسيت
وفي الثغر كانت وفي المعصمِ
فإن تنكريها فما حيلتي
وها هي ذي شعلة في دمي
سلي شفتاكِ بما حسّتا
هُ من شفتيْ شاعرٍ مغرمِ

ألمْ تغمضي عندها ناظريـ
ـكِ وبالراحتين: ألم تحتمي؟!
هبي أنها نعمة نلتها
ومن غير قصد فلا تندمي
فإن شئت أرجعتها ثانية
مضاعفة للفم المنعم
فقالت وغضّت بأهدابها
إذا كان حقاً فلا تحجم
سأغمض عينيّ كي لا أرا
ك وما في صنيعك من مأثم
كأنّك في الحلم قَبّلْتني
فقلت وأفديك أن تحلمي

«علي محمود طه»

الحب العفيف

عين ترى، وقلب يعشق، وقلم يترجم، والفاتنة دلّ وغنج وعفاف.

القلب يعشق والآمال تبتسم
والعين تسبقه والشوق يحتدمُ
والسّحر في وجنة المحبوب مؤتلق
والسرّ في صدري الولهان يُكتتمُ
ما وجه فاتنتي! كالورد طالعه
من وَجْنَتَيْها يطيب الشمّ واللّثمُ
تبارك الله، إذ تسبيك طلعتها
فهي الجمال بما يستوعب الكلمُ
دلٌّ وغنجٌ بدا من طرف مقلتها
والفلٌّ من ثغرها والعطر والنّغمُ

والبسمة الحلوة العذراء شارتها
دوماً على شفتيها البشر يرتسمُ
ألحبّ أرْيٌ، ومنثورٌ على فمها
والشّهد فيه ولكن دونك الحرمُ
حبيبتي ارتفعت في العين مكرمة
فحبها غير حب الناس يُحترمُ
إنْ شئت معرفة لاقيت أُحجيةً
فيها العفاف وفيها الحب والشّممُ
إن كلّمت أوثقت قلبي بمقولها
فَهْوَ البيان، وفيه العمق والحكمُ
ما شمت مثل ملاكي جسم فاتنةٍ
إذ يعجز الوصف والقرطاس والقلمُ
أُحبّ دوماً أراها دونما مللٍ
فهي انتعاشي ومنها يُستقى النّسمُ

* * *

كفّي الجفاء فقلبي ذاب من ولهٍ
إن الحياة اعتراها من جوىً عدمُ

أهكـــذا يُـــوجبُ الإخـــلاص يـــا قمـــري

أن يـــودع النـــار من في صـــدره ضَـــرَمُ!؟

ألـــذَّنب أنـــكِ قـــد لاقيـــتِ مـــلتـــزمـــاً

مـــا ضـــاع في الحبّ من بـــالخُلق يلتـــزمُ

أبقى على العهـــد في حبي الشـــريف وإن

جـفـــوتـنـي فـكـــريـمَ الـــوصـــل أعـتـــزمُ

والـحـب يـبـقـى ويـبـقـى بـعـــد صـــاحـبـــه

مـــخـلّـداً وجـيـــوش الـحـــقـــد تـنـــهـــزمُ

فحـــافـــظي لا تضـيعـي فـــرصـــة سـنـحـت

فـــالقلب لـي ولغـيـــري يُقـتضـى الجِـــسمُ

«علي هاشم»

في موسم الورد

الحب كلمة أحرفها من نور إذا أحسن المحب إختيار حبيبه؟ أما إذا أخطأ حسن الأختيار فإن أحرف «الحب» تغدو من نار.. وأكثر النساء يحببن من آذانهنّ لا من أعينهن وقلوبهنَّ!.

هنا في موسم الورد تلاقينا بلا وعدِ
وسرنا في جلال الصّمت – فوق مناكب الخلدِ
وفي ألحاظنا تجوعُ على الحرمانِ يستجدي!!
وأهوى جيدك الريّان – متكئاً على زندي
وشعرك مائج، والطيب – يفضح فجوة النهدِ
فكنا غفوة خرساء – بين الخدّ والخدِّ

* * *

منى قلبي، أرى قلبك لا يبقى على عهدِ
أسائل عنك أحلامي وأُسكتها عن الرّدِّ
أردتِ، فنلتِ، ما أملّتِ – من عزّي ومن مجدي

فـأنـت الـيـوم الـحـانـي ـ وألحـان الـدّنى بعـدي!
فـمـا أقـصـره حـبّـاً ـ تـلاشى وهـو في المهـدِ
فهـذا الـورد مـا ينفـكّ ـ فـوق غـصـونـه الـمُـلْدِ
ولـم أبـرحْ هـنـا، فـي ـ ظل هذا الملتقى، وحدي.

«عمر أبو ريشة»

هـنـد

وفي هذه الأبيات، يضعف «عمر» أمام «هند» فتتعبه دون أن تحقق له مبتغاه، في حين أن «عمر» قد دوّخ الفاتنات، وتشبب فيهن وتغزل وعبث . .

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدْ
وشفت أنفسنا مما تجدْ
واستبدّت مرةً واحدةً
إنما العاجز من لا يستبدْ
غادة يفترّ عن أشنبها
حين تجلوه، أقاح أو بردْ
ولها عينان في طرفيهما
حَوَرٌ منها، وفي الجيد غَيَدْ
طَفلَةٌ، باردة القيظ إذا
معمعان الصيف أضحى يتّقدْ

ولقد أذكر إذ قلت لها،
ودموعي فوق خدي تطّرِدْ
قلت: من أنت؟ فقالت: أنا من
شفّه الوجد، وأبلاه الكمدْ
نحن أهل الخِيْفِ من أهل مِنىً
مالمقتول قتلناه قَوَدْ!
قلت: أهلاً، أنتم بغيتنا
فتسمَّيْن، فقالت: أنا هندْ
إنما أهلك جيران لنا
إنما نحن وهم شيء أحدْ
حدثوني أنها لي نفثت
عقداً، يا حبذا تلك العقدْ
كلّما قلت: متى ميعادنا؟
ضحكت هِندٌ وقالت: بعد غَدْ.

«عمر بن أبي ربيعة»

القصيدة العقيقية

لعنترة بن شداد غزلٌ من النوع الإنساني البطولي الخاص، وهنا قصيدته المعروفة بالعقيقية في إبنة عمّه عبلة بنت شداد».

بين العقيقِ، وبين برقة تهمدِ
طللٌ لعبلة مُستَهلُّ المعهدِ

يا مسرحَ الآرام في وادي الحمى
هل فيك ذو شجن: يروح ويغتدي؟

في أيمن العلمين درسُ معالمٍ
أوهى بها جلَدي، وبان تجلُّدي

من كل فاتنةٍ تلفَّت جيدُها
مرحاً كسالفة الغزال الأغيدِ!

* * *

يـا عبـلُ كم يُشجى فؤادي بـالـنوى
ويـروعـني صـوت الـغـراب الأسـودِ
كيف الـسلُو ومـا سـمعتَ حـمـائمـاً
يـنـدُ بـن الأكنـتُ أوّل مُـنـشِـدِ
ولـقـد حبستُ الـدمـعَ لا بُخـلاً بـه
يـوم الـوداعِ عـلى رسـوم الـمـعـهـدِ
وسـألتُ طيـر الـدوحِ كـم مثلي شجـا
بـأنيـنـه وحـنـيـنـه الـمـتـردّدِ
نـاديـتُـه ومـدامـعي مـنـهـلةٌ
أين الخليُّ من الـشجـيِّ الـمـكـمـدِ
لـو كـنـتَ مثلي، مـا لـبثـت حـلاوةً
وهـتـفـتَ في غـصـن الـنـقـا الـمـتـأوّدِ
رفـعـوا القبـاب عـلى وجـوه أشـرقَـت
فيهـا فـغيِّبت السُّهـى في الـفـرقَـدِ .
قـالـوا: اللقـاء غـداً بمنعـرج الـلوا،
واطـولَ شـوق الـمستهـام الى غـدِ!!

«عنترة بن شداد العبسي»

تيمت قلبي

إنه يصف حبيبته وصفاً حسياً: فالخد ورد، والثغر زهر، والشعر ليل، واللحظ نور.. ثم يعبر عن حبه: فهو المتيّم المعاني، تحفّ به الأخطار من كل جانب.

ما أخطأ النحلُ إذا أخلى خمائله
فالخد ورد وهذا الثغر أزهار
والفرع ليل أضاءت في جوانبه
مفاتن الوجه فالألحاظ أنوار
تيّمتِ قلبي وأشعلت الضلوع لظىً
وبحت بالوجد فالأفكار سمّار
إن كنتِ إنساً فأهل الإنس في رغدٍ
أو كنت جناً فأين الأهل والدار؟!
قالت: أتيتك هذا الحب يحمله
شوقاً إليك عظيم المدّ فوّار

فقلت: ثغرك طيب المسك قبلته
قالت: إليك فأهل الحب أخيار.
أسكرت بالبوح صفو العاشقين ومن
غنّى نشيدك ما خانته أوتار
حييت يا قلب كم عانيت ذائقة
كم رفّ جنحك كم راعتك أخطار
إن راعك الوجد أو هزتك لوعته
إن هاجك الشوق أو أشجاك تذكار
فأنصت بليلك واسمعْ همس مولهةٍ
تقول تهتف هذا الحب أقدار
تخاطب النجم في أطراف فرقده
من بانت الطرف لا يجديه إنكار.

«غازي مراد»

حيران

ويقف الشاعر فؤاد بلبيل مخاطباً حبيبته بحيرة واستفهام، فهو مشغوف بها، لكنه يرى فيها لغزاً غامضاً لعلّنا نصل إليه عند قراءة أبياته :

يا من أعيد جمال خدِّ
كِ في الهوى بجمال خدِّكْ
بالله ما هذا الغمو
ض وكيف أفهم ما بودِّكْ
عجباً: ألغزٌ أنت إذ
تتنكرين لنا بضدِّكْ؟
لو لم يكن لي من لحا
ظك ما يبوح بحسن قصدك
لازددت فيك تحيّراً
وقنعت من حظّي ببُعدِكْ

لا تنكري شوقي إليك
ولا تداري ناد وجدِكْ
العين أفشت ما بذلتِ
لِكَتْمِهِ أضعاف جهدِكْ
هل كان دمعي غير دمعك
او سهادي غير سُهدِكْ
أم كان ردي إذ دعا
داعي الهوى إلا كردِّكْ!
قالوا جُنِنْتَ! نعم جُنِنْتُ
بحسنك المغري وقدِّكْ
ولو انّهم عرفوك معرفتي
لما سمحوا بنقدِكْ
او لو أعيروا مقلتي
ورأوك، لاعترفوا بمجدك
ولهان عندهم الخرو
ج عن الرشاد حيال رشدِكْ.

«فؤاد بليبل

شقـراء جنـيف

وما أدري إن كانت القصيدة من صنع الخيال، أو من واقع الحقيقة.. ومهما كان فإن الشاعر يضعنا أمام لوحة رائعة تحركها ريشته وتجملها شاعريته..

لـون عـيـنـيـهـا بـلـون الـمـعـطف
وربـيـع مـشـرقـيّ الـتـرف!
وبـحـيـرات شـفـيـفـات الـمـدى
تـتـمـرّى بـقـشـور الـصـدف
أطـلـعـتـهـا نـاظـرَيْـن انـفـتـحـا
عـن دنـىً تـهـمـي بـذوب الشّـغـفِ
ونـجـوم مـمـطـرات نـغـمـاً
واخـضـراراً مـخـمـليّ الـلـهـفِ!

* * *

أومأت لي بقصيف أشقر
رفّ للقيا طروباً.. يحتفي
بجبين عربيٍ أسمرٍ
وبلحظ نافذٍ مغترفِ
حمل التيه على أهدابه
وتملاّه بقلب مُدنفِ
خافق للحسن في ألوانه
خلف تيار الهوى منجرفِ
فمضينا نزرع الشطَّ خُطىً
في رمالٍ ظامئات تختفي
ودخلنا جنةً مزهرةً
بغصون عرّشت كالغرفِ
وتطلّعت بعينيها أرى
خضرة البحر وشتى الطُرفِ
وشراعاً فستقياً هارباً
لعبت فيه أكف الصّدفِ!!

* * *

أنا يا شقراء جوّاب دنىً
بلقاءٍ واحد قد يكتفي

فامنحيه كل ما تصبو له
نفس هذا العاشق المحترفِ
وبشعرٍ مزوَجيٍّ أشقرٍ
كجناحٍ ذهبيٍّ رفرفي
وانزعي المعطف عن ملتصقٍ
فوق عاج لاهب مرتجفِ
فالعيون الخضر تحلو إن تَعِدْ
بلقاءٍ، وهي أحلى إذا تفي!.

* * *

«فؤاد الخشن»

الحزن والقيثارة

يجوبُ الشاعر عوالم الحُبّ والوفاء والأمل، ويروّج لكل معاني الإنسان وقيمه، عبر قصائده، حتى إذا ساورتهُ الشكوك، انتفضَ ثائراً لصفاء الحب ووجدانية القلب!

أيُّ حُزنٍ فوقَ هُدْبَيْكِ ارتسَمْ
منذُ ما أُفقُ السَّماحاتِ ادلَهَمْ؟
وعلى هُدبَيَّ أطيابُ ندىً
مُمرعٍ عمري، وأطيافَ نَدَمْ!
كُنتِ لي دُنيا خيالٍ ورؤىً،
واختلاجات شموخ وشَمَمْ
وتَرحَّلتِ، فيا شَوقُ اتَّئِدْ!
وتمنَّعتِ، فطأطِئ يا كَرَمْ!

* * *

أينَ من حُبّي لحنٌ ذائبٌ
في كياني، يا فماً يهفو لِفَمْ؟

يومَ صارَتْ مُرَّةً قهوَتُنا،
يومَ صارَ الحبُّ أشباحَ ألمْ
يومَ أضحى هاتفي يسألُني
عن صباباتٍ غَدَتْ نَهْبَ العَدَمْ
يومَ ثارتْ بي حنايا جسدي
باحثاتٍ عنكِ: هل خَطْبٌ ألَمْ
يوم أشقاني هتافٌ موجَعٌ
أيموتُ الحُبُّ إن خُطَّ بدَمْ؟
والرسالاتُ التي نمنمتَها
كُلَّما شوقٌ بعينيكَ اضطرَمْ
والتي كانت على ثغر الضُّحى
بسمةً تُخجلُ أحزانَ الظُّلَمْ
والتي كانت يراعاً عاطراً
ينثُر البوحَ، فتفتَرُّ القِيَمْ
والتي غنتكَ إذْغنيتَها
لا يَمَسُّ القلب في الحُبِّ هَرَمْ
والتي باتَتْ حكايا رقةٍ
لم تُنَفْكَ ولم تبخل ولَمْ

هل عَدَا صَدٌّ على ترحابها
فارتَمَتْ بعد ولوعٍ، في سأمْ
أم تُرى؟ وارتَدَّ طرْفي مُستنكراً
أنَّها قلبٌ غَويٌّ مُتَّهَمْ
التي روَّيْتُها من قلمي
لم يعُد يَحلُو لها، بعدي، قَلَمْ!

* * *

قلتُ، والحزنُ على قيثارتي
لم يَزَلْ يرعَى كما أرعى، الذِّمَمْ
يا التي لم تَهْوَ إلاَّ قِمَمي
لستُ القاكِ على غير القِمَمْ
إن حباكِ الحُبُّ مثلي نغماً
أينَ لي مثلك في الحُبّ نَغَمْ؟
وإذا أصبحتِ قلباً حائراً
يتلهى كُلَّ يومٍ بصنَمْ
لا تعودينَ التي أحببتُها
التي أحببتُها فوق التُّهَمْ!

«د. فوزي عطوي»

حب شاعرة

وقديماً قيل: «وصداقة الشعراء نعم المقتنى». فكيف إذا كانت الصداقة حباً لشاعرة؟!

من لفظكِ العذب، جاء الحبُّ بالكلمِ
ومن لَهاتكِ مرَّ الطيبُ بالنَّسَمِ
وأقبل الصبحُ من عينيكِ مُنبلجاً
وزرقة من صفاء الأفق والنَّجمِ؟
قد جاء من جنَّةٍ تسخو السماء بها
فكان من حُسنِه ما خطَّهُ قلمي
حلماً جميلاً إلى الإبداع يأخذني
إلى الربيع، إلى الأوزان والنَّغم
إلى الجبال التي تعلو كعزَّتِه،
إلى الجنانِ، إلى الفردوسِ والنِّعَمِ

تجري محبّتُه كالسّحرِ في كَبدي

تموزُ في جسدي ممزوجةً بدمي

إذا أطلَّ، أطلَّ البِشْرُ يغمُرني

وإن توارَى فقلبي ذابَ من أَلَمِ

أحبُّ شيءٍ إلى قلبي محبّتُه

وقبلةٌ تلتظي من ثغرهِ الوسِمِ

طال إنتظاري وشَوقي لاهبٌ أبداً

يا ليت منفصلاً يُمنَى بمُلتَئِمِ

الأرضَ عطشى وغيث الحب ممتنع

والجسمُ يحلمُ بالأنداب والدِّيمِ

يا ليت من فرق الأرزاقَ يُمطرني

من راحتيه غزير المُزن والكرمِ

فيضحكَ الروض في بستان عاشقةٍ

ويُنشرُ الحبُّ في الوديان والقمَمِ!

«فيليب لطف الله»

رحيل ليلى

ركب قيس ناقته قاصداً زيارة ليلى في حيّها، فوجد الحيّ خالياً من السكان، لا يسمع فيه إلا صوت البوم ونعيق الغربان، فتأمل الأطلال وبكى بكاء مراً ثم أنشد:

ألا يا ظباء الحيّ أين ترحلوا
وساروا بليلى والكواكب طُلّعُ

ينوح عليها الطير في جنباتها
فطير يبكّيها وطير يسجّعُ

فأمرض قلبي حبها وطلابها
فيا للهوى من صبوة كيف أصْنَعُ!

أأتبع ليلى حيث راحت وخيّمت
وما الناس إلا آلف أو مودّعُ!؟

فإن يك جثمان بأرض بعيدة
فإن فؤادي عندكِ الدهرَ أجمعُ

ألا تـتقـين الـله في قـتـل عـاشقٍ
لـه كـبـد حـرّى عـلـيـك تـقـطّعُ
غـريـب مشـوق مـولـع بـديـاركـم
وكـل غـريـب الـدار بـالشـوق مـولـعُ
فـأصبحت مما أوقـع الدهـر موجعـاً
وكـنت لـريـب الـدهـر لا أتـضعـضـعُ
قـنعت بلحظ مـنـك يـا لـيـلُ إنـمـا
يـنـال المـنى من كـان بـاللحظ يقنـعُ
أبـيـت بـروحـاء الـطريـق كـأنـنـي
أخـو خـبـل أو ضـالـة تـتـقـطّعُ
«قيس العامري»

مصادفة

من وحي صيف ونصيف شفاف وشال يتطاير . .

نزلت إلى بستانها دَعدُ
فتشوّفَ النّسرينُ والوردُ
واهتزّت الأغصان مومئةً
لمّا تأوّد قربها القدُّ
والزهر غار لحمرةٍ صبغت
شفتين . . يحلو منهما الوِردُ
وارتدّ في الأكمام مُختبئاً
خجْلانَ ، يبسم وهو يرتدُّ

* * *

جاءت إلى رُمانة فهفَتْ
أثمارها.. وتضوّع الرَّندُ
أدنت إليها كفّها، فهوى
فسطانُها، وتألّق الزندُ!
شاهدتها فارتعت من فرحي
وبدا على عينيّ ما يبدو
فانسبت بين الزهر أقصدها
وعليّ من سر الهوى بُردُ
..وامتد للرمان كفُّ فتىً
لم يدرِ كيف إليه يمتدُّ
أمسكت بالرمان أجذبه
قصد القِطاف.. وإذ به نَهدُ!
حوّلته نحوي أداعبه
مترسلاً.. ما ساقني العَمْدُ..
قبّلت قربي زهرة عبقتْ
ريّانةٌ.. فإذا بها خدٌّ!
واستَفْتُ من أردانها أرجاً
كفتيتِ مسكٍ فوقه الندُّ

وعبثت في ثغر لها نَهِمٍ
فطعمت ما لم يحتسِ الشَّهدُ
فالله من بَرْدٍ على شفتي
وكأنه في مهجتي وقدُ!
والله من دعد وقد وقعت
بيدي، فلا قول ولا ردُّ!
لا.. لم تعِدْ لكن مصادفة
قد ساقها التوفيق لا الوعدُ.
كم نعمةٍ تأتي مفاجئةً
ومؤملٍ قد فاته القصدُ!

«كامل سليمان»

ربع عزّة

لقد عقل الحب قلبه، وأذاب البعد فؤاده، وأوغرت الوحشة صدره، فوقف على ربع «عزّة» متذكراً ومذكراً، ومؤكداً أنه على العهد يفي بمواثيقه مهما تبدلت الأحوال...

خليليّ هذا ربع عزَّة فاعقلا
قلوصيكما ثم أبكيا حيث حلّتِ
وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا
ولا موجعات الحزن حتى تولّتِ
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
لنا ذرةً ذراً وفت فاحلّتِ
فقلت لها يا عزّ كل مصيبةٍ
إذا وطّنت يوماً لها النَّفسُ ذلّتِ
ولم يلقَ إنسانٌ من الحب ميعةً
تعمّ ولا عمياء إلا تجلّتِ

كـأنـي أنـادي صخـرة حـين أعـرضـت
من الصـم لـو تمـشي بـهـا العـيس زلّتِ
صـفـوحـاً فـمـا تـلقـاك إلا بـخـيـلة
فـمـن مـلّ وصـلاً لـلحبيبة ولّـتِ
أبـاحت حمى لم يـرعـه الـنـاس قبلهـا
وحلّت تـلاعـاً لـم تـكـن قبـل حلّتِ
أريـد ثـواء عـنـدهـا وأظـنّـهـا
إذا مـا أطلنـا عنـدهـا المكـث ملّتِ
يـكلّفـهـا الغـيـران شـتـمـي ومـا بـهـا
هـواني ولـكـن لـلمـلـيـك اسـتـذلـتِ
هـنـيئـاً مـريـئـاً غـيـر داء مـخـامـرٍ
لـعـزّة مـن أعـراضـنـا مـا اسـتحلّتِ
فـإن تـكن الـعُـتْـبَى فـأهـلا ومـرحـبـاً
وحـقـت لـهـا الـعُـتْـبَى لـديـنـا وقـلّتِ
وإن تـكـن الأخـرى فـإن وراءنـا
منـاويـح لـو سـارت بهـا الـرِّئم كلّتِ
أسـيئـي بـنـا أو أحـسـني لا مـلومـة
لـديـنـا ولا مـقـليّـة إن تـقـلّتِ

والله ما قاربت إلا تباعدت
بصرم ولا استكثرت إلا أقلّتِ
والله ثم الله ما حلّ قبلها
ولا بعدها من خلّةٍ حيث حلّتِ
وما مَرَّ من يوم عليّ كيومها
وإن كثرت أيامٌ آخرى وجلّتِ
فواعجباً للقلب كيف اعترافه
وللنفس لما وُطِّنت كيف ذلّتِ!
وإني وتهيامي بعزّة بعدما
تخلّيت مما بيننا وتخلّتِ
لكا لمرتجي ظلّ الغمامة كلّما
تبوّأ منها للمقيل اضمحلّتِ

«كثيّر عزة»

تحت المطر

هكذا يغزل الوزير الشاعر الدكتور العتيبة قوافيه، ولا يؤوده حمل المسؤولية الحكومية، فيعطي الشعر أرق عواطفه!

يومُ اللقاء المنتظر
عيدٌ بأحلامي ظهرْ
في شاطيء متجرِّدٍ
من كل آثار البشرْ
زار الشتاءُ رمالَهُ
فغفا على الرمل الأثرْ
والشمسُ أخفى ضوءَها
غيمٌ توحّش وانتشرْ
والبحرُ أنشدَ موجُهُ
لحنَ الملالة والضجرْ!

* * *

وحدي وقفت، وفي دمي

جمرٌ من الشوق استقرْ

وعَدَ الحبيبُ وما وفى

وعدَ اللقاءِ وما اعتذَرْ

أرسلتُ نظرة بائسٍ

للأفق، والدمعُ انهَمَرْ

وشعرتُ أن الغيمَ ضجَّ

وبالأسى مثلي شعرْ

فبكى معي، ودموعهُ

لمعت ببرقٍ من شَرَرْ

أغمضتُ عيني لحظةً

وفتحتُها كمن انبَهَرْ

فرأيتَ وجهكِ باسماً

وذهلتُ والرعدُ انفجَرْا

* * *

ما كنت يوماً مُخلِفاً

وعدَ السَّهارى يا قَمَرْ

صبحُ الشتاء كلَيْلهِ

بكليهما يحلو السهرْ

اهلاً حبيبي أنت مَن

أرجعتَ للعين النظرْ

ومسحتَ دمعةَ حُزنِها

بلقائِنا تحتَ المطَرْ!

لما أتيت لموعدي

متحدّياً غيم الخطَرْ

أيقنتُ أن الحُبَّ في

أعماقِ قلبينا انتصَرْ!

* * *

.. وسمِعتُ همساً للرمالِ

يقول: حلوٌ مَن خَضَرْ

فأجبتُها: لا تحسدي

ونصيحتي غَضُّ البصَرْ

معذورةٌ هَذي الرمالُ

نعم، ومثلي من عَذَرْ

فجمالُ مَن أهوى، له
في كل حاضرة، خبرْ
وتذوب عند لقائه
حتى قلوبٌ من حَجرْ!

د. مانع سعيد العتيبة

وعد

هو من نكرة واسمه مِحْصَن بن ثعلبة وإنما سمّي بهذا الإسم (المثقّب) لقول له ورد في القصيدة. وهو في قصيدته يخاطب حبيبته فاطمة مطالباً باللقاء والوفاء بالوعد..

افاطم قبل بينك متعّيني
ومنعك ما سألتك أن تكوني
ولا تعدي مواعد كاذباتٍ
تمر بها رياح الصيف دوني
فإني لو تعاندني شمالي
عنادك ما وصلت بها يميني
إذاً لقطعتها ولقلتِ بَيْنِي
كذلك أجتوي من يجتويني
فإما أن تكون أخي بحقٍّ
فأعرف منك غثّي من سميني

وإلا فاطّرحني واتخذني

عدواً أتقيك وتتقيني

فما أدري إذا يممت أرضاً

أريد الخير أيهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه

أم الشر الذي هو يبتغيني

«المثقّب العبدي»

الوداع الأخير

الشاعر الذي يعرف أن يحب بولوع ـ يعرفُ أيضاً أن يُجافي بكبرياء، لا سيما والحبيبةُ لم تستطع أن ترتقي إلى المستوى الرفيع الذي بوأها إياه شاعرها :

أتركيني غير باكيةٍ،
ليس بي للدمع مُرتَجَفُ
واستريحي لِمَ يَعُد ألمي
ذلك النوع الذي وصفوا
عاذَ لي ما غابَ من رشدي
وتولاني له أسفُ
فاستقرَ القلبُ وانخلعَتْ
شوكةٌ في الروح ترتجفُ!

* * *

يامثالاً صنعتُه بيدي
كان بالأضلاعِ يكتنفُ
حبُّه يقتاتُ من كبدي،
من دمي ما شاءَ يغترِقُ
كان إمّا مَسَّهُ ظمأٌ
من رحيق القلب يرتشِفُ
كان إمّا شاقَهُ لَعِبُ
في حنايا النَّفسِ ينعطفُ
كان في عينيَّ مشرقةً
وله في العين مُنصَرَفُ

لا أبالي الناس إن جهلوا
ما ألاقي فيه أم عرفوا!!

* * *

كيف أمسى نهرُنا كدراً
وهوَتْ من بيننا كِسَفُ

كيف؟ لا كيف فقد ثار فيـ
ـكِ صراخُ الطين.. هل اقِفُ؟

إنني ماضٍ على العمى
لا أحبُّ السِّر ينكشِفُ
فاتركيني غير باكيةٍ
ليس بي للدمع مرتَجَفُ،
إنني حطمتُ ما خلقتْ
يدُ قلبي، وليكنْ تَلَفُ
لا تظنّي بي معاودة
إنّني بالكبر مُتّصِفُ

«محمد حماسة»

أحبّك!

قد أحبَّ الشاعر محبوبته ساقية له، وجانية زهر، وراويسة قصة، ومؤنسة فجر، ومحدثة الرُّوح للرُّوح..

أحبك فاسقيني بكفيك شربة
من الماء صرف الماء واقتربي مني
ولا تمزجي بالدمع كاسي فلم أصن
دموعك في قلبي لأشرب من جفني.

* * *

أحبّك واجني لي بخديك زهرة
من الروض ما شاءت لحاظك أن تجني
ولا تسأليها ما الذي فضَّ ثغرها
فقد شربت من ناظريّ دم المزن

* * *

أحبك واحكي لي بعينيك قصة
عن السحر عمّا فيه من عجب الفنّ
ولا تسألي الفنّان عما يصوغه
فقد خفقت روحي به وروت عني .

* * *

أحبك وامشي لي مع الفجر لحظة
إلى غرد يشدو على وتر الغصن
ولا تسأليه ما الذي هزّ عطفه
فقد فرّ من صدري وعشّش في دنّي

* * *

أحبك واصغي لي أحدثك ساعة
عن الدمع في الأوتار والدم في اللحن
أحدّث عن روحي وروحك في فم
يقول لي : اشرب إذا أقول له : غنّ .

«محمد علي الحوماني»

حديثها

ويرى الشاعر في حديث حبيبته أرقّ أنواع النغم يترقرق على شفتيها!

اللفظ من فيها نَغَمْ - «لا» إن تقلها، أو «نَعَمْ»
يا ما ألذَّ حديثها - فحديثُها شَمٌ وضَمْ
كلماتُها، بَسَماتُها - للهِ ما أحلاهُ فَمْ
في كل لفظ مِن - مراشفها ومنطقها نِغَمْ
لله ذيَّاك اللمى - المعسول، غرّد، أو بِغَمْ
تجلو بمنطقها عن - القلب الكآبة والسأمْ
وتعيد أحلام الشّباب - رُؤي، وتُشْعِلُها ضَرَمْ
فيرقّ في قلبي الهوى - ويرقُّ في روحي النَّسَمْ
ويضيء ملء جوانحي - نوراً، وتنجابُ الظُّلم!

* * *

ردّي الحديث فإنّه - ريّ الفؤاد إذا اضطرمْ
ردّيه ألفاظاً «مرقرقة» - كأنفاس الرَّيَمْ
في كل حرفٍ منه أغنيةٌ - مموسقة النّغمْ
تتكلثمُ الهمساتُ والنبراتُ - أظهر أو دَغَمْ
ويعوم قلبي في صداهُ - كزورق في وسط يَمْ

«محمد علي السنوسي»

في سكرات الحب

زهرة ريّانة، بالأمس كانت طفلة بريئة، واليوم صارت غادة فاتنة، يصف الشاعر لقياه بها، ويسرد لنا ما جرى في ذلك اللقاء..

يـــا لـفـتـــاة «الـســيـــن» مـــن زهـــرة
ريـــانـــة.. فـــي ســـرعـــة تـــكـــبُـــرُ..!
تـنـمــو بـيـــوم قـــدر شـــهــــر.. وفـــي
شـــهـــر بقـــدر الـــحـــول.. بـــل أكـــثـــرُ
بـــالأمس، كـــانـــت طـــفـــلـة، لا تـــعـــي
بـــيـــن ذراعـــي أمـــهـــا تُـــخْـــفَـــرُ
والـــيـــوم.. مـــا بـــيـــن ذراعـــي مـــن
تـــهـــواه.. من خـــمـــر الـهـــوى تـــسكـــرُ!
جُـــنَّـــتْ بـــحـــمّـى الـقـبـــلات الـــتـــي
كـــانـــت عـلـى مـبـســمـهـا تـبـطرُ..!

يجمعها في حضنه.. خائفاً..
ومثله، في خوفه يُعذرُ..
كأن خطّافاً خفياً أتى
يخطفها من حيث لا يشعرُ..!
نصّت له الجيد.. كما يشتهي
واي مسكٍ، مسكه الأذفرُ..!
ازرُّ وردٍ احمر، ثغرها
أم هو من خُلقته أحمرُا؟
حبيبها أدرى بمكنونه
منّا وفي أوصافه أخبر

«محمد يوسف مقلد»

طفلة لعوب

لقد أمرضه فراق حبيبته، وهيجَ أشجانه شدو الوُرق ونوحها في الرياض.. حتى أن الشاعر يطلب من أصدقائه أن يأخذوه إلى حيث كان يقيم الحبيب ليقف على الأطلال ويستمع منها إلى حديث الأحبة لعلَّ ذلك يسليه عن انقطاع اللقاء والوصال..

مرضي من مريضة الأجفان
علّلاني بذكرها علّلاني
شدت الورق في الرياض وناحت
شجو هذي الحمام مما شجاني
يا طلولاً براحةٍ دارسات
كم حوت من كواعبٍ وحسانِ
بأبي طفلة لعوب تهادى
من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيون شمساً فلما
أعلنت أشرقت بأفق جناني

يا خليليَّ عرّجا بعناني
لأرى رسم دارها بعياني
وإذا ما بلغتما الدار حُطّا
وبها صاحباي فلتبكيانِ
وقفا بي على الطلول قليلاً
نتباكي أو أبكي مما دهاني
واذكرا لي حديث هند ولبنى
وسليمى وزينب وعنانِ
ثم زيدا من حاجر وزرودٍ
خبراً عن مراتع الغزلانِ
طال شوقي لطفلة ذات نثرٍ
ونظام ومنبر وبيانِ

«الشيخ محي الدين بن العربي»

إسمعي لي كلاما

والرصافي، يتلوع من هجر الحبيب، وينادم النجوم عند سهاده، ويشكو العُذّال في الهوى..

إسمعي لي قبل الرحيل كلاماً
ودعيني أموت فيه غراماً
هاكِ صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسميَ الضّنى والسّقاما
لست ممن يرجو الحياة إذا فا
رق أحبابه ويخشى الحماما
لك يا ظبيةَ الصريمة طرفٌ
شدّ ما أوسع القلوب غراما
حسب ماء الحياة منك بثغرٍ
طائر القلب حول سميطة حاما

شغل الكاتبين وصفك حتى
لا دُوِياً أبقوا ولا أقلاما
كلما زاد عاذلي فيك عذلاً
زدت في حسنك البديع هياما
أفاحظى بزورة منك تشفي
صدع قلبي ولو تكون مناما
ربَّ ليل بالوصل كان ضياءً
ونهار بالهجر كان ظلاما
قد شربتُ السّهاد فيه مُداماً
وتخذت النجوم فيه ندامى
ما لقلبي إذا ذكرتك يهفو
ولعيني تذري الدموع سجاما؟!
إن شكوت الهوى تلعثمت حتّى
خلتني في تكلمي تمتاماً.

«معروف الرصافي»

يا هند..
للعاني الأسير!.

كان جميل الخلقة، حسن التشبب، معروفاً بين كبار الملوك، كعمرو بن هند، والنعمان بن المنذر، وكان يحب هنداً أخت عمرو بن هندٍ فقال:

ولقد دخلت على الفتا
ة الخدر في اليوم المطيرِ
الكاعب الحسناء تر
فل في الدّمقْس وفي الحريرِ
فدفعتها فتدافعتْ
مشي القطاة إلى الغديرِ
وعطفتها فتعطّفتْ
كتعطّف الظبي الغريرِ
فترت وقالت يا منخلَ
ما بجسمك من فتورِ

ما شفّ جسمي غير حبكِ
فاهدئي عنّي وسيري
ولقد شربت من المدا
مة بالصغير وبالكبيرِ
(وشربت بالخيل الإنا
ث وبالمطّهمةِ الذكورِ)
فإذا سكرت فإنني
ربّ الخَوَرْنَق والسّديرِ
وإذا صحوت فإنني
ربّ الشّوَيْهَة والبعيرِ
يا هند هل من نائلٍ
يا هند للعاني الأسيرِ؟!
وأحبّها وتحبّني
ويحبّ ناقتها بعيري.

«المنخلّ اليشكري»

حنين

ويحنُّ الشاعر إلى المرأة التي أحبّها في حديثها كما أحبَّها في صمتها، وكأني به يؤكد أن الألسنة تصمت عندما تتحدث القلوب!

ملكٌ طربتُ لصمتِهِ وبيانِهِ
وتلوتُ آيَ السِّحرِ في أجفانِهِ
يفترُّ عن درٍّ صقيلٍ ناعمٍ
ويضوعُ طيبُ الزَّهرِ من أردانِهِ!
يا مَن تعشَّقت النفوسُ جمالَهُ
رحماكَ في قلبي وفي وجدانِهِ
كُن يا جميل كما تشاءُ وترتضي
فأنا الذي لعب الهوى بجنَانِهِ
متولِّهٌ أبداً وأنت نعيمهُ
وحديثُه الداعي إلى تحنانِهِ!

يـا زينـة الـدنيـا وبـهجـة حُسنـهـا
وجـمـالـهـا الـمـزهـوُّ فـي ريـعـانـهِ
أنـت الـحـيـاة وأنـت مـنـبـع فـنِّـهـا
لـلـعـبـقـريِّ يـعـبُّ مـن شـطآنـهِ!
فـلطالـمـا هـتـفـت بـحـبِّـك مـهـجتـي
ولـطالـمـا صـدحـت عـلى أفـنـانـهِ
كـم أشتكي فـيـحـولُ دون شـكـايتي
شـوقـي وإخـلاصـي إلـى سـلطانـهِ
وتـذوب آمـالـي وتـذهـبُ فـكـرتـي
وأبـيـتُ تـواقـاً إلـى إحـسـانـهِ
لـكـنني أخـشى الـجـمـالَ وسـحـرهُ
وعـجـيـب طـلـعـتـه وعـطـفـة بـانـهِ
وأهـابُ مـكـحـول الـنـواظـر رامـيـاً
بـسـهـامـهِ مـتـبـسِّـمـاً بـجُـمـانـهِ!
إن ضـلّ قـلبي فـي غـرامـك يـا مُنى
فـالـحـب والـتـقـديسُ مـلء كـيـانـهِ
تُـخِـذ الـمـحـبَّـة والـمـحـاسـن نـورهُ
وسـبيلـهُ الهـادي إلـى إيـمـانـه!

«مهدي محمد سعيد»

لقاء

في الحب شوك كثير وورد قليل . . . والشاعر الراغب في الورد عن الشوك يدعو الحبيبة إلى دينا الورود المورقة الحالمة .

يا رفيق الليلِ كم نحْـ
ـن على الوردُ إلتقينا
وسكرنا والتَويْنا
والتوى الوردُ علينا
واشتهى لما ارتمينا
مثلما نحنُ اشتهينا
واستباحت شفتاهُ
قبلةً من شفتينا
انتهى الليل، ولم ننْـ
ـتهِ! مَن قال انتهينا؟

قُم بنا نمشي على الوردِ
على الورد الهوَيْنا
سَلِمَتْ عيناكَ كم نحْـ
ـنُ على الشوك مشينا
وأنثنينا ووقعنا
وجُرحنا وبكينا
أين كنا؟ لا تقل يا
كاتم الأسرار أينا؟
ما رأيت الغصن يوم الْـ
ـتفتَ الغصنُ إلينا
حسد الوردة لما
أورقت بين يدينا
فانسَ أشياء وأشياءَ
كأنا ما التقينا!

«ميشال عقل»

النّصيف

نصيف يسقط، وعدسة النابغة الذبياني تصوّر أدق تصوير، وصورته تعطي أجمل تعبير.

سقط النصيف ولم تُرِد إسقاطه
فتناولته واتّقتنا باليدِ

بِمُخَضَّبٍ رخْصٍ كأن بنانه
عَنَمٌ على أغصانه لم يُعقدِ

نظرت إليك بحاجةٍ لم تقضها
نظر السقيم إلى وجوه العُوَّدِ

قامت تراءى بين سجفَيْ كِلّةٍ
كالشمس يوم طلوعها بالأسعدِ

أو درّة صدفية غوّاصها
بهج متى يرها يهلّ ويسجدِ

أو دمية من مرمرٍ مرفوعةٍ
من لؤلؤٍ متتابعٍ مُتسرّدِ
لو أنها عرضت لأشمط راهب
يخشى الإله، حرورة، متعبّدِ
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها
ولَخاله رُشداً، وإن لم يرشدِ.

«النابغة الذبياني»

يقظة أم حلم

كان لقاء الشاعر بفاتنته صاخباً، حتى أنه بات من سكر الهوى، لا يدري أهو في يقظة أم في حلم ! . .

وأدرك الليل سرّ الحبّ في قُبلي
فظل يهرع خلف الصبح نشوانا
روحان في لهب الأشواق ذوّبتا
يظلّنا الليل في الوادي ويرعانا
قالت براعمها لما شكوت لها:
طوباك ما شئت بي رشفاً وإدمانا
ترجرجت ملء كفي ثم داعبها
فمي وصوّرها في الحب ألوانا
حمراء من فرط ما تقسو بها قُبلي
زرقاء من فرط ما تشتد طغيانا

قــالــت وفي شــفتي بقــيــا ثــمــالــتــهـــا:

أمـــا تــرى سكـــرت بـــالحب نفســـانـــا؟!

هـــل قــد رأت مثلنـــا الـــدنيـــا وبهجتهـــا

صَــبَّيْــن قـــد جعـــلا دنيـــاهـمـــا حـــانـــا

فـقلت والـشفـــة الـسمـــراء فـــي شفـتـي:

يـــا هـل تــرى ثَمَّ مـا نـــدعـوه دنيـــانـــا!

أعـــالـــم آخــر نــحــيـــا بــبــهــجــتــه؟

أم هــل ســوانــا تــرى في الأرض إنسانـا؟

«ناصر بو حميد»

غدر الزمان

التقى بها وبادلها النظرات ووقعت في قلبه فأحبها وهام في هواها، وتركته فلحق بها، ولكن دون جدوى. . فقرصته الغربة، وخنقته العبرة، فأنشد:

تغربت عن أهلي وصرت غريباً
ودمعي جرى فوق الخدود صبيبا
وكنت عزيزاً عند قومي وعترتي
وأهلي وخلاّني وكنت حبيبا
فغدّر بي صرف الزمان بغدره
وأورث قلبي لوعة ونحيبا
فيا ليت شعري يجمع الله بيننا
وأصبح من بعد السقام خصيبا
وأنظر أحبابي بأطيب عيشةٍ
وحسن الصفا لم ألق فيه رقيباً

أحبـاي لا تـنـسـوا ودادي فـإنـني
علـى بعـدكـم أشكـو جـوىً ولـهيبـا
فـوالله مـا كـان الفـراق بـخـاطـري
ولـكـن أرى صـرف الـزمـان عـجيبـا
جـرى قـلم البـاري عـليّ ببـعـدكـم
فـآلـمـني والـقـلب صـار كئـيبـا
سـألت إلهي يجـمـع الشمـل بيننـا
إلـهـاً سـمـيعـاً لـلدعـاء مجـيبـاً

«ناصر بن منصور»

القبلة الأولى

تقابل معها، ومرّ عامان، وبقي طعم قبلتها الأولى في فمه حلاوة، وفي أنفه شذى، وفي ثغره جحيماً محرقاً..

عـامـان مـرّا عـليهـا يـا مـقـبّـلـتي
وعـطرهـا لم يـزل يجـري على شفتي
كـأنهـا الآن لـم تـذهـب حـلاوتـهـا
ولا يـزال شـذاهـا مـلء صـومعتـي
إذا كـان شـعـرك فـي كـفّـيّ زوبـعـةً
وكـان ثـغـرك أحـطابـي ومـوقـدتـي
قـولي أأفـرغت في ثغـري الجحيم وهـل
من الهـوى أن تـكـوني أنتَ محـرقـتي
لـمـا تـصـالـب ثـغـرانـا بـدافـئـةٍ
لمحـت في شـفـتـيْهـا طـيف مـقـبـرتـي.

يا طيب قبلتك الأولى يرف بها
شذى جبالي وغاباتي وأوديتي
ويا نبيذية الثغر الصبي إذا
ذكرته غرقت بالماء حنجرتي
ماذا على شفتي السفلى تركت وهل
طبعتها في فمي الملهوب أم رئتي؟!
لم يبق لي منك إلا خيط رائحة
يدعوك أن ترجعي للوكر سيدتي.

«نزار قباني»

الحبّ الصّريح

هتفت حمامة، مناجية إلفهـا في جنح الليـل، وكان الشاعر نائماً فاستفاق، وغرق في تأملاته، ، حمامة تبكي إلفها البعيد عنها وأنا لا أبكي «سعدى»، عشيقة روحي، كذبتُ وصدقتْ. . ونمت ونسيت، وأقامت على غصن في ظلمة الليل تبكي وتنوح . .

لقد هتفت في جنح ليل حمامةٌ
على فننٍ وهناً وإني لنائمُ
فقلت إعتذاراً عند ذاك وإنني
لنفسيَ مما قد رأته للائمُ
أأزعم أني هائم ذو صبابة
لسعدى ـ ولا أبكي ـ وتبكي الحمائم؟!
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً
لما سبقتني بالبكاء الحمائم.

«نصيب»

مغانـي الربيـع

يذكر الشاعر أيام الصبا الأولى، فيدعوه الحنين إلى أيامه وتذكاراته!

أَحَبُّ مجـانـي الـحـبّ جيـدٌ ومبسمٌ
وأشهى مغـانيـه الـربيـعُ المبـرعـمُ
فيـا طفلة العشـرين لا تعجلي الخُـطى
إلـيهـا ففيهـا قصـة الـحّـب تُختَـمُ
فمـا بعدهـا وجـدٌ، ولا بعـدهـا رؤى
ومـا بـعـدهـا إلاّ الأسـى والـتـبـرُّم!
إذا عـقـل الإنـسـان لـم يبـق لـلهـوى
مكـانٌ، ومـا كـالـوهم للقلب مـرهَـمُ!

* * *

سقى الله أيام الحداثة إذ أنا
صغيرٌ، ومن حولي ربابٌ ومريمُ
نطيرِ إلى برجِ العيون، بلا هُدىً
ونرقب وجه الشمس من حيث تُطِلم
كأن لنا في منزل النجم موعداً،
فيا طيب ما نهوى وما نتوهّمُ!

«وديع ديب»

شكوى «ثريا»

شكته حبيبته إلى والديه، وبكت ليشدّد والداه الحكم عليه.. ولمّا صدر الحكم لم تقبل إلا أن تنفذه بنفسها لأنها أدرى به، وهو أدرى بها.

شكتني «ثريا» إلى والديّا
وقالت: فتاكم تجنّى عليّا
حسا الخمر حتى إستطارت هداه
فشدّ وألوى على ناهديّا
وبالرغم مني ترضّب ثغري
وطوّق نحري ولاك المحيّا
قد امتصّ شهدي وزعفرورِ
دي وعاثت يداه برُمانتيا
أتى كل هذا وولّى فخلّى
فؤادي وقيداً وعينيّ ريّا

وظلت «ثريا» تغالي وتبكي
فهاج بكاها بكا والديّا
وفاوض أمي أبي في فتاها
وقال: إلام تماديه غيّا
فقالت سيصحو وأسديه نصحي
ولا ذنب إلا لتلك الحُميّا
متى جاء أخلو به في خبائي
واكتنّ خديه بين يديّا
وامتصّ من فيه خمراً حساها
فيصحو من السكر شيئاً فشيّا
فقالت «ثريا» إذا كان هـ
ـذا الدواء دواه، كليه إليّا
أنا بامتصاص المراشف أدرى
وما أعتاد فوه سوى شفتيّا
«وديع عقل»

وعضت على العناب

وصف جميل لحسناء، رآها الشاعر آية في الجمال، فوقعت من نفسه، وصور لوعته وألمه من عدم الوصال.

نـالت على يـدهـا، مـا لم تنله يـدي
نقشـاً عـلى معـصمٍ أوهـت بـه جـلدي
كـأنّـه طـرق نملٍ فـي أنـامـلهـا
أو روضـة رصّعتهـا السّحب بـالبـردِ
خـافت على يـدهـا من نبـل مـقلتهـا
فـألبسـت زنـدهـا درعـاً مـن الـزّردِ
مـدّت مـواشـطهـا في كفّهـا شـركـاً
تـصيـد قـلبي بـه مـن داخـل الجسـد
أنسيّـةٌ لـو رأتـهـا الشمس مـا طلعت
من بعـد رؤيتهـا يـومـاً عـلى أحـدِ

سألتها الوصل قالت: لا تُغَرَّ بنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدِ
فكم قتيلٍ لنا بالحبّ مات جوىً
من الغرام ولم يبدِ ولم يعدِ
فقلت أستغفر الرحمن من زللٍ
إنّ المحبّ قليل الصبر والجلدِ
قد خلفتني طريحاً وهي قائلة:
تأمّلوا كيف فعل الظبي بالأسدِ
واسترجعت سألت عني فقيل لها:
ما فيه من رمق، دقّت يداً بيدِ
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
ورداً وعضّت على العنّاب بالبردِ
والله ما حزنت أخت لفقد أخٍ
حزني عليه ولا أم على ولدِ
هم يحسدوني على موتي فوا أسفي
حتى على الموت لا أخلو من الحسد

«يزيد بن معاوية»

ذكريني

أجمل ما يذكره الشاعر في حياته أيام الصبا والهوى والشباب..

ذكّريني يا حياتي بجميل الذكرياتِ
وأعيدي عهد ماضٍ حافل بالمفرحاتِ
ودعي الهم بعيداً واجلسي قربي وهاتِ
كل ما لذّ لقلبي من جمال الكائناتِ

* * *

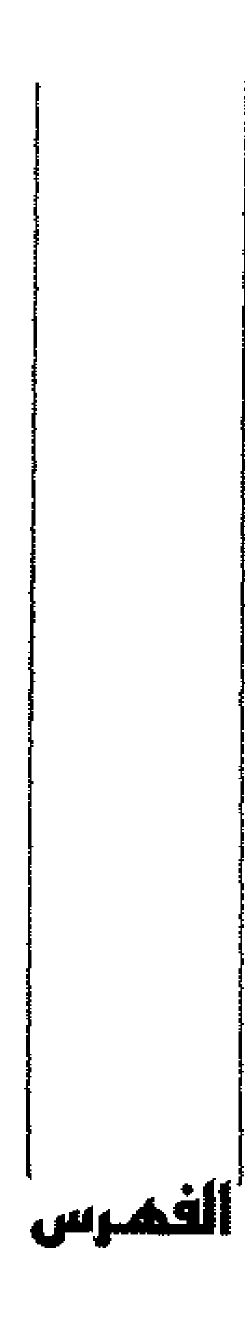
بالنّسيمات اللطاف والشذى والنفحاتِ
كم سهرنا وفرحنا بجمال السهراتِ!
كم تمشينا الهوينا بظلال العرصاتِ
حيث لا واش يرانا في سحيق الظلماتِ

* * *

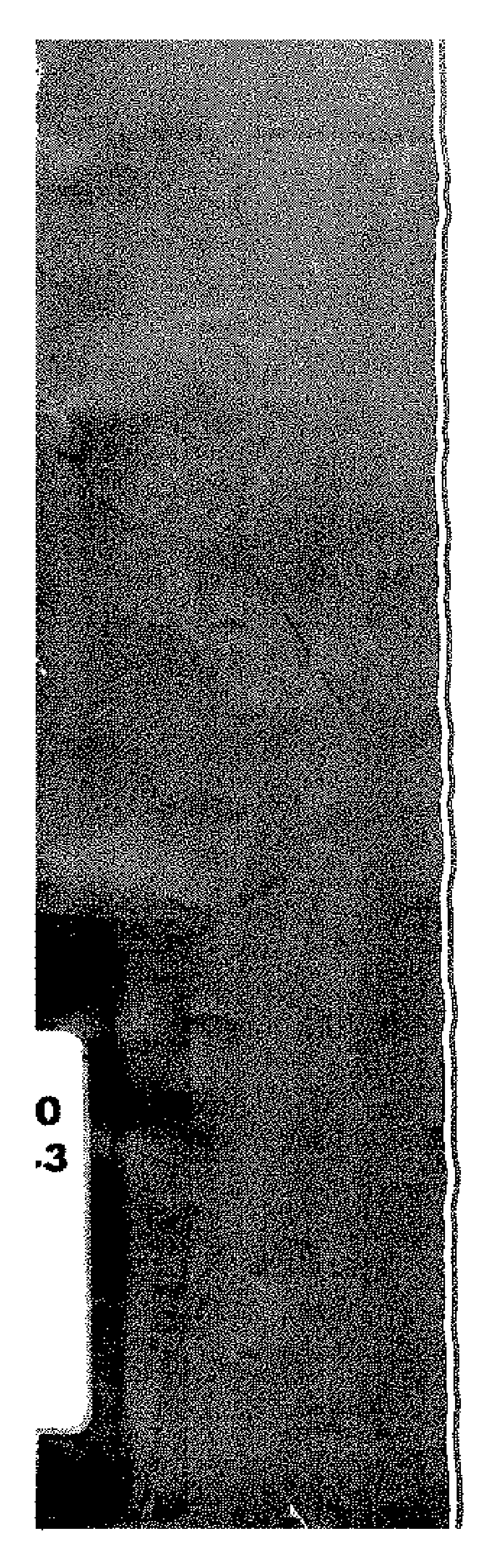
يوم أدميت فؤادي بعميق النظراتِ
فانثنيتُ ومضيتُ أفتكَنْ فتك البغاةِ
أنهل الثغر نديّاً تائقاً للقبلات
ثائراً طوراً وطوراً هادئاً كالنسماتِ
آه منكِ ألف آهٍ ألف آهٍ للمماتِ

* * *

«يعقوب حنا عيسى»



الفهرس



٩٠ قصيدة غزل

هو كتاب تجد فيه متع الحياة، وراحة النفس، وسعة الخيال..

وهو كلام القلب إلى القلب، والحبيب إلى الحبيب، والأليف إلى الأليف..

وهو مختارات ممتازة، من يروع الشعر الغزلي، لمجموعة من الشعراء قدماء ومستحدثين..

وهو ديوان العرب الجديد في الغزل وألوانه، والحب وأحلامه.

عسى أن يجد تجاوباً واستحساناً لدى رواد الأدب، وأهل المعرفة، وطلاب الغزل، ففي كل قصيدة من قصائده روضة عامرة بالهيام والغرام، وكما قال أحد الشعراء:

ربَّ ليل بالوصل كان ضياءً

ونهارٍ بالهجر كان ظلاماً